

■ نفحات روحانية ■

● فضل العلماء :

سُئل خالد بن صفوان عن الحسن البصري فقال :

« كان أشبه الناس علانية بسريرة ، وسريرة بعلانية ، وأخذ الناس لنفسه بما يأمر به غيره ، ياله من رجل استغنى عما في أيدي الناس من دنياهم ، واحتاجوا إلى ما في يديه من دينهم » !!

● ● ●

● لقاء الأحبة :

لما احتضر سيدنا إبراهيم عليه السلام ، قال : « هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله .. ؟ فأوحى الله إليه : هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله .. ؟ قال إبراهيم عليه السلام : فاقبض روحي هذه الساعة » .

● ● ●

● عذاب اللسان :

ورد في الحديث القدسي الذي رواه رسول الله ﷺ عن ربه :

« ليس شيء من الجوارح يعذب أشد العذاب من اللسان .. يقول اللسان : يا رب عذبتني بعذاب لا يُعَذَّب به الجسد .. ؟ »

قال : خرجت منك كلمة بلغت المشرق والمغرب فسفكت الدماء .. وعزقي لأعذبنك عذاباً لا أعذبه شيئاً من الجوارح » .

● ● ●

● رحمك الله يا بنى :

لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز . ودفنه عمر ، وسوى عليه التراب ، استوى عمر قائماً ، فأحاط به الناس .. فقال :

« رحمك الله يا بنى .. لقد كنت بَرًّا بأبيك .. والله ما زلت منذ وهبك الله لى مسروراً بك .. ولا والله ما كنت قط أشد منك سروراً .. ولا أرجى بحظي من الله فيك منذ وضعتك فى هذا المنزل الذى صيرك الله إليه .. » .

● ● ●

● الظالم والمظلوم :

قال الشعبى :

« كنت جالساً عند شريح القاضى .. إذ دخلت عليه امرأة تشتكى زوجها وهو غائب ، وتبكي بكاءً شديداً ، فقلت : أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة .. قال : وما الذى أخبرك بهذا ؟.. قلت : لبكائها ..

قال : لا تفعل .. فإن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون وهم ظالمون » .

● ● ●

● الصدق فى الوعد :

روى الترمذى عن عبد الله بن الحمساء قال :

« بايعت رسول الله ﷺ ، ببيع قبل أن يُبعثَ ، وبقيت له بقية ، فوعده أن آتية بها فى مكانه ، فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاثة أيام ، فجئت ، فإذا هو فى مكانه ، فقال :

« يا فتى .. لقد شققت على ، أنا هنا منذ ثلاث أنتظرك » .

● ● ●

● ذكر الله :

جاء رجل إلى النبی ﷺ وقال له : يا رسول الله ، إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ ، فأخبرني بشيء أتشبث به .. ؟ فقال : « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله » .



● دواء الأرق :

قال زيد بن ثابت : شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابني ، فقال : « قل : اللهم غارت النجوم ، وهذأت العيون ، وأنت حي قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم ، أهدئ ليلى ، وأتم عيني » .

قال زيد : فقلتها فأذهب الله عني ما كنت أجد ..



● غراس الجنة :

مر النبي ﷺ بأبى هريرة وهو يغرس غرساً .. فقال : « يا أبا هريرة ، ما الذى تغرس .. ؟ قال غراساً ..

فقال عليه السلام : ألا أدلك على غراس هو خير من هذا .. ؟

تقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .. يغرس لك بكل كلمة منها شجرة فى الجنة » .



● شجرة بلا ثمر :

يقول رائد البيان .. المنفلوطى :

« مثل المتعلم غير المتأدب كمثل شجرة عارية لا تورق ولا تثمر ، قد انتصبت للناس فى ملتقى الطرق ، تعترض الراح ، وتصد سبيل الغادى ، فلا الناس بظلمها يستظلون ، ولا هم من شرها ناجون » .



● الخليفة الزاهد :

دخل عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - على زوجته فاطمة ، فقال :
« يا فاطمة ، عندك درهم أشتري به عبداً .. ؟ »

فقالت : لا .. ثم قالت : وأنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم تشتري به
عبداً .. ؟

قال : هذا أهون علينا من معالجة الأغلال غداً فى جهنم .



● الشكر على المصيبة :

قال أحد الصالحين :

« إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات :

أحمده لأنها لم تكن أعظم مما هى ، وأحمده إذ رزقنى الصبر عليها ، وأحمده إذ
فقننى للاسترجاع لما أرجوه فيها من الثواب ، وأحمده إذ لم يجعلها فى دينى » .



● أربع خصال :

قالوا : أربع كلمات أجمعت عليها العرب والعجم .. :

« لا تحملن على نفسك ما لا تطيق .. ولا تعملن عملاً ليس لك فيه منفعة ..
ولا تثق بامرأة .. ولا تغتر بمال وإن كثر » .



● عقد الشيطان :

روى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ ، قال :

« يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب على

كل عقدة : عليك ليل فارقد .. فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة .. فإن توضع انحلت عقدة .. فإن صلى انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطاً طيب النفس .. وإلاً أصبح خبيث النفس كسلان » .

• • •

• تكفير الذنوب :

روى عن أبي سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :
« ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم - حتى الشوكة يشاكها - إلا كفر الله بها من خطاياها » .

• • •

• محاسبة النفس :

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - :

« زُتُّوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا ، وحاسبوها قبل أن تُحاسبوا ، فإنَّ أهْوَنَ الحساب أن تحاسبوا أنفسكم .. وتزينوا للعرض الأكبر » . ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ . [سورة الحاقة : ١٨]

• • •

• التواضع :

قال بعض الحكماء لابنه :

« يا بنى التمس الرفعة بالتواضع ، والشرف بالدين ، والعفو من الله تعالى بالعفو عن الناس » .

• • •

• عاش سعيداً .. ومات شهيداً :

سئل ابن عباس - رضى الله عنه - عن أمير المؤمنين ، عثمان بن عفان - رضى الله عنه -

فقال : « رحمة الله على عثمان ، كان والله أفضل البررة ، وأكرم الحفدة ، كثير الاستغفار ، هجّاداً بالأسحر ، سريع الدموع عند ذكر النار ، دائم الفكر فيما يعنيه بالليل والنهار ، مبادراً إلى كل مكرمة ، وساعياً إلى كل منجية ، فرّاراً من كل مهلكة ، وفياً نقيّاً حقياً .. مجهز جيش العسرة ، وصاحب بئر رومة ، فأعقب الله مَنْ قتله البعاد إلى يوم التناد » .

قيل : فما نقش خاتمه حين ولى الأمر .. ؟

قال : نقش عليه : « اللهم أحييني سعيداً .. وأمتني شهيداً .. » .
فوالله لقد عاش سعيداً .. ومات شهيداً .

• • •

• فضل الأدب :

قال على بن أبى طالب -- كرم الله وجهه وأرضاه :
« الأدب كنز عند الحاجة .. عون على المروءة ، صاحب فى المجلس ، أنيس فى الوحدة ، تعمّر به القلوب الواهية ، وتحيا به الألباب الميتة ، وينال به الطالبون ما نالوا » .

• • •

• حفظ اللسان :

قيل لأحد الحكماء : كم وجدت فى ابن آدم من العيوب .. ؟
قال : هى أكثر من أن تحصر .. وقد وجدت خصلة إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلها .. وهى : حفظ اللسان .

• • •

• الشقى المحروم :

روى عن رسول الله ﷺ ، أنه قال يوماً لأصحابه : « قولوا .. اللهم لا تجعل فينا شقيّاً ولا محروماً .. ثم قال : أتدرون من الشقى المحروم .. ؟
قالوا : مَنْ يا رسول الله .. ؟ قال : تارك الصلاة » .

• • •

● آدم وإبليس :

ورد في الأثر :

« أن إبليس قال : يا رب ، إنك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة ، فسلطني عليه وعلى ولده ..

فقال الله سبحانه وتعالى : جعلت لك صدورهم مساكن ..

فقال : رَبِّ زدني ..

فقال الله : لا يُولد ولد لآدم إلا ولد لك عشرة ..

قال : رَبِّ زدني ..

فقال الله : تجرى منه مجرى الدم ..

قال : رَبِّ زدني ..

فقال الله : فأجلب عليهم بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وشاركهم في الأموال والأولاد ..

قيل : فعندئذ شكى آدم إبليس إلى ربه تعالى فقال : يا رب إنك خلقت إبليس وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضاء .. وسلطته عليّ وعلى ذريتي ، وأنا لا أطيق إلا بك ..

فقال الله تعالى : لا يُولد لك ولد إلا وكلت به ملكين يحفظانه من قرناء السوء ..

قال آدم : رَبِّ زدني ..

قال الله : الحسنه بعشر أمثالها ..

قال آدم : رَبِّ زدني ..

قال الله : لا أحجب عن أحد من ولدك التوبة ما لم يغرغر .. » .

● ● ●

● الأموال .. والأوزار :

قال الحسن :

« ابن آدم .. أنت أسير في الدنيا .. رضيت من لذتها بما ينقضي .. ومن نعيمها

بما يمضى .. ومن ملكها بما ينفد .. فلا تجمع الأوزار لنفسك .. والأموال لأهلك ..
فإذا مت حملت الأوزار إلى قبرك .. وتركت أموالك لأهلك » .



● عاش زاهدًا :

وقف على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - على قبر خَبَّاب بن الأَرْت فقال :
« رحم الله خَبَّاباً .. لقد أسلم راغباً .. وجاهد طائعاً .. وابتلى فى جسمه فصبر ..
ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً » .



● أفضل النساء :

سُئِلَ أعرابى عن أفضل النساء - وكان ذا تجربة وعلم بهن - فقال :
« أفضل النساء أطولهن إذا قامت ، وأعظمهن إذا قعدت ، وأصدقهن إذا
قالت .. التى إذا غضبت حلمت ، وإذا ضحكت تبسمت ، وإذا صنعت شيئاً
جَوَدَتْ .. التى تطيع زوجها ، وتلزم بيتها ، العزيزة فى قومها ، الدليلة فى نفسها ،
الودود الولود ، وكل أمرها محمود » .



● وصية الإمام لابنه :

لما ضَرَبَ ابن ملجم عليّاً - رضى الله عنه - دخل عليه ابنه الحسن وهو يبكى ،
فقال له على : « يا بنى احفظ عني أربعاً وأربعاً ، قال : وما هن يا أبت .. ؟
قال : أَعْنَى الغِنَى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحش العجب ،
وأكرم الكرم حُسن الخلق ..
قال الحسن : والأربع الأخر .. ؟

قال : إِيَّاكَ ومصاحبة الأحمق ، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك .. وإِيَّاكَ ومصاحبة

الكذاب ، فإنه يقرب لك البعيد ، ويباعد منك القريب .. وإياك ومصادقة البخيل ، فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه .. وإياك ومصادقة الفاجر ، فإنه يبيعك بالتافه » .



● أهل المعروف :

روى عن على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - أنه قال :

« قال رسول الله ﷺ : يا على .. إن الله خلق المعروف .. وخلق له أهلاً فحبيه إليهم ، وحب إليهم فعاله ، ووجه إليهم طلابه ، كما وجه الماء في الأرض الجذبة لتحياء به ، ويحيى به أهلها .. إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة » .



● أى النساء تتزوج .. ؟ :

روى عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلاً .. ومن تزوجها لماها لم يزد الله إلا فقراً .. ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دناءة .. ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغضب بصره .. ويحصن فرجه .. أو يصل رحمه - بارك الله له فيها .. وبارك لها فيه » .



● زهد المتقين :

أكره رجل سلمان الفارسي على طعام ليأكله فقال : حسبي .. حسبي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة .. يا سلمان : إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » .



● الموت يأتي بغتة :

يقول عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - :

« إنكم في حمر الليل والنهار .. في آجال منقوصة .. وأعمال محفوظة .. والموت يأتي بغتة .. فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة .. ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندماً .. ولكل زارع مثل ما زرع ، لا يسبق بطيء بخطئه .. ولا يدرك حريص ما لم يقدر عليه .. فمن أعطى خيراً فالله تعالى أعطاه .. ومن وقى شراً فالله تعالى وقاه .. المتقون سادة .. والفقهاء قادة .. ومجالسهم زيادة .. » .



● مسجد الرسول :

روى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه أو يُعلِّمه ، فهو بمنزلة المجاهدين في سبيل الله .. ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره » .



● العجب والغرور :

أخرج أبو نعيم في الحلية عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :
« لبست مرة درعاً جديداً لى .. فجعلت أنظر إليه إعجاباً به ..
فقال أبو بكر الصديق : ما تنظرين ؟ إن الله ليس بناظرٍ إليك !!

قلت : ومم ذاك .. ؟

قال : أما علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقتته ربه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة .. ؟

قالت : فنزعت فتصدقت به ..

قال : عسى ذلك أن يكفر عنك » .



● شرف المؤمن :

روى عن سهل بن سعد - رضى الله عنه - قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : « يا محمد عش ما شئت فإنك ميت .. واعمل ما شئت فإنك مجزئ به .. وأحب من شئت فإنك مفارقه .. واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه واستغناؤه عن الناس .. » .



● ستر الله :

رُئى بعض الصالحين فى المنام ف قيل له : ما فعل الله بك .. ؟
فقال : أعطانى الله كتابى بيمينى فمررت بزلة استحيت أن أقرأها ..
فقلت : إلهى لا تفضحنى ..
فقال الله : « حين عملتها ولم تستح لم أفضحك .. أفأضحك وأنت تستحى .. ؟ ! » .



● حلم الرسول :

عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : « كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابى فجذبه بردائه جذبة قوية ، فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثر بها حاشية الرداء من شدة جذبته ، ثم قال : يا محمد ، مُر لى من مال الله الذى عندك .. فالتفت إليه فضحك ، ثم أمر له بعطاء .. » .



● صفات المتقين :

وصف الإمام على - كرم الله وجهه - المتقين ، وهو إمامهم ، فقال :

« المتقون هم أفضل أهل الفضائل .. منطلقهم الصواب .. وملبسهم الاقتصاد .. عرضت لهم الدنيا فلم يريدوها .. وأسرتهم ففقدوا أنفسهم منها .. ومن علامتهم : أنك ترى الواحد منهم له قوة في دين .. وحزم في لين .. وإيمان في يقين .. وحرص في علم .. وعلم في حلم .. وحمد في غنى .. وخشوع في عبادة .. وتجمل في فاقة .. وصبر في شدة .. وطلب في حلال .. ونشاط في هدى .. وتخرج عن طمع .. يعفو عن ظلمه .. ويعطى من حرمه .. ويصل من قطعه .. نفسه منه في عناء .. والناس منه في راحة .. أتعب نفسه لآخرته .. وأراح الناس من نفسه .. » .



● الحياء والدين والعقل :

قال صاحب العقد الفريد :

« لما أهبط الله آدم عليه السلام إلى الأرض .. أتاه جبريل وقال له : يا آدم . إن الله قد حباك بثلاث خصال لتختار منها واحدة وتتخلي عن اثنتين ..

قال آدم : وما هن .. ؟

قال : الحياء والدين والعقل ..

قال آدم : اخترت العقل ..

قال جبريل للحياء والدين : ارتفعوا ..

قالا : لن نرتفع ..

قال جبريل : أعصيتما .. ؟

قالا : لا .. ولكننا أمرنا ألا نفارق العقل حيث كان . » .



● الذكر للذاكرين :

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

« يا داود .. ذكرى للذاكرين .. وجنتى للمطيعين .. وزيارتي للمشتاقين ..

وأنا خاصة للمحبين .. » .



● علم يدخل النار :

قال ﷺ : « من طلب العلم لأربع دخل النار ..

من طلبه ليهامى به العلماء .. ولیمارى به السفهاء .. وليستميل به وجوه الناس .. أو ليأخذ به من السلطان » .



● الدنيا لأربع :

قال رسول الله ﷺ : « إنما الدنيا لأربعة نفر .. :

- عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقى ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم الله فيه حقاً ، فهذا أفضل المنازل ..

- وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً ، فهو صادق النية ، يقول لو أن لى مالاً لعملت بعمل فلان ، فهو ونيته فأجرهما سواء ..

- وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، فهو يتخبط فى ماله بغير علم .. لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم الله فيه حقاً ، فهذا بأبغض المنازل ..

- وعبد لم يرزقه الله مالاً فيقول لو أن لى مالاً لعملت فيه بعمل فلان ، فهو ونيته ، فوزرهما سواء » .



● الأمير الظالم :

وقفت السيدة زينب - رضى الله عنها - أمام يزيد ، إثر مقتل الحسين بن على - رضى الله عنه - ، تقول له فى شجاعة نادرة :

« إنك أمير مسلط .. تشتم ظالماً .. وتقهّر بسلطانك .. أظننت يا يزيد أن بنا هواناً على الله ، وأن بك عليه كرامة ، فشمخت بأنفك حين رأيت الدنيا مستوثقة لك .. ؟

ألا إن الله إن أمهلك فلأنه يقول لك :

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْمَانُمِلِيْهِمْ خَيْرٌ لَّا أَنْفُسِهِمْ إِنَّمَانُمِلِيْ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا

إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ . [سورة آل عمران : ١٧٨]



● سخط الله :

لما قُتل الإمام الحسين بن علي - رضى الله عنه - نظرت السيدة زينب - رضى الله عنها - إلى أهل الكوفة فوجدتهم يبكون فقالت :

« أما بعد : يا أهل الكوفة أتبكون .. ؟ فلا سكنت العبرة .. ولا هدأت الرنة .. إنما مثلكم مثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ، ألا ساء ما تزرون ..

إي والله ، فابكوا كثيراً وضحكوا قليلاً .. فقد ذهبت بعارها وشئارها ، فلن ترحضوها بغسل أبداً .. وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة .. ومعدن الرسالة .. ومدار حجتكم .. ومنار محبتكم .. وهو سيد شباب أهل الجنة .. ؟! لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء ..

أتعجبون لو أمطرت دماً .. ؟ ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم .. أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون ..

أتدرون أى كبد فريتم .. وأى دم سفكتم .. وأى كريمة أبرزتم .. ؟ لقد جئتم شيئاً إداً .. تكاد السماوات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً .. قالوا : فأبكت كل عين .. وأحزنت كل قلب » .



● سواد القلوب :

يقول أحد الصالحين :

« إن العبد إذا أذنب ذنباً .. نكت في قلبه بذلك الذنب نكتة سوداء .. فإن تاب محيت من قلبه ، فترى قلب المؤمن مجلواً مثل المرأة .. لا يأتيه الشيطان من ناحية إلا أبصره ..

وأما الذى يتتابع فى الذنوب فلا يزال ينكت فى قلبه حتى يسود جميعه ، فلا يبصر الشيطان من حيث يأتيه » .



● فاطمة الزهراء :

دخل أنس بن مالك - خادم رسول الله ﷺ - على فاطمة الزهراء ، يسألها الصبر الجميل بعد موت أبيها سيد المرسلين .. فقالت له بعين دامعة :
« يا أنس كيف مكنك قلبك أن تسلم للأرض جثة رسول الله ؟! » .



● أم الرسول :

قالت آمنة بنت وهب - أم النبي ﷺ - حين حضرتها الوفاة لابنها رسول الله :
كل حي ميت .. وكل جديد بال .. وكل كبير يفنى .. وأنا ميتة .. وذكرى باقي .. فقد تركت خيراً .. وولدت طهراً .. هو أنت يا محمد » .



● البخل والسخاء :

يقول ابن قدامة المقدسي في كتابه : « منهاج القاصدين » :
قال سلمان الفارسي :
« إذا مات السخي ، قالت الأرض والحفظة : ربّ تجاوز عن عبدك في الدنيا بسخائه ..
وإذا مات البخيل ، قالت : اللهم أحجب هذا العبد عن الجنة ، كما حجبت عبادك عما جعلت في يديه من الدنيا » .



● فضل إفشاء السلام :

يقول النبي ﷺ :
«والذى نفسى بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا .. أولا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم ؟ .. أفشوا السلام بينكم » .



● عدو النعمة :

يقول عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - :

« لا تعادوا النعم .. قيل له : ومن يعادى النعم .. ؟

قال : الذين يحسدون الناس ما آتاهم الله من فضله » .



● إياكم والتعرى :

روى عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال :

« إياكم والتعرى ، فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط .. وحين يفضى الرجل إلى أهله ، فاستحيوا منهم وأكرمواهم » .



● التحدث بالرؤيا :

روى عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إذا

رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله ، فليحمد الله عليها ، وليحدث بها .. وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان ، فليستعذ بالله من شرها ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تضره » .



● حب الموت :

كان حذيفة بن اليمان يقول فى آخر حياته :

« اللهم إنك تعلم أنى عشت طيلة حياتى أحب المرض على الصحة .. وأحب

الفقر على الغنى .. وأحب الآخرة على الدنيا .. والموت على الحياة .. فسَهِّلْ لى الموت ، لأننى أحب أن ألقاك » .



● جهاز الزهراء :

دخل الصحابة - رضوان الله عليهم - بيت على بن أبى طالب .. ليلة زواجه بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء - سيدة النساء ، وبنت رسول الله ، وأحب الخلق إليه - وعندما شاهدوا متاعها دهشوا حيث وجدوا فى البيت فراشاً من حصير .. وغطاءً رقيقاً قصيراً ورثته عن أمها السيدة خديجة - رضى الله عنها - إن غطى الأرجل لا يغطى الرأس .. وقصعة للأكل .. وإناء للشرب ..

فقال أبو بكر فى حزن وأسى من هذا الذى رآه: يا رسول الله، أهكذا يكون متاع فاطمة الزهراء بنت رسول الله .. ؟

فقال له النبى ﷺ : « يا أبا بكر ما قولك فى رجل عرف الله فهانت عليه الدنيا » .



● سبحان الرازق :

يقول الإمام الرازى فى التفسير الكبير :

« روى أن موسى عليه السلام عند نزول الوحي إليه تعلق قلبه بأحوال أهله .. فأمره الله أن يضرب بعصاه على صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية .. ثم ضرب بعصاه عليها فانشقت وخرجت صخرة ثالثة .. ثم ضرب بعصاه فانشقت فخرجت منها نملة وفى فمها طعام ..

ورفع الله الحجاب لموسى ، فسمع النملة وهى تقول :

« سبحان من يرانى ، ويسمع كلامى ، ويعرف مكانى ، ويرزقنى ولا ينسانى » .



● ورع الزاهدين :

دخل الصحابة على أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - عندما اشتد عليه المرض

الذى مات فيه ، وقالوا له : ألا ندعو لك طبيباً ينظر إليك .. ؟
فقال لهم : « لقد نظر إلّى طبيبى وقال : إنى فعّالٌ لما أريد . »



● احفظ الله يحفظك :

يقول ابن عباس - رضى الله عنهما - : كنت خلف النبى ﷺ يوماً فقال :
« يا غلام إنى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك .. احفظ الله تجده تجاهك .. إذا
سألت فاسأل الله .. وإذا استعنت فاستعن بالله .. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على
أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك .. ولو اجتمعوا على أن
يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك .. جفت الأقلام ورُفعت
الصحف » .



● شدة الموت :

روى عن ابن شماسه ، قال : حَضَرْنَا عمرو بن العاص وهو فى ساعة الموت ،
فبكى طويلاً وقال :
« لما جعل الله الإسلام فى قلبى أتيت النبى ﷺ فقلت : يا رسول الله أبسط
يمينك لأبايعك ، فبسط يده .. فقبضت يدى . »

فقال : ما لك يا عمرو .. ؟

قال : أردت أن أشرط ..

قال : تشترط ماذا ؟!

قال : أن يُغْفَرَ لى ..

قال : أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان
قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟! » .



● هموم الحياة :

قيل للإمام الشافعي - رضى الله عنه - : كيف أصبحت .. ؟
قال : « أصبحت تطلبني ثمانية : الله تعالى بالفرض .. ورسوله عليه السلام بالسنة .. والدهر بصروفه .. والعيال بقوتهم .. والحفظة بما ينطق لسانى .. والشيطان بالمعاصى .. والنفس بالشهوات .. وملك الموت بقبض روحى » .

● ● ●

● حب الله للعبد :

يقول ﷺ :

« إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال : إني أحب فلاناً فأحبه .. فيحبه جبريل .. ثم ينادى فى السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبه .. فيحبه أهل السماء .. ثم يوضع له القبول فى الأرض .. وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول : إني أبغض فلاناً فأبغضه .. فيبغضه جبريل .. ثم ينادى فى السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه .. ثم توضع له البغضاء فى الأرض » .

● ● ●

● صلة الرحم :

روى أن رسول الله ﷺ قال :

« تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة فى الأهل ، مثرة فى المال ، منسأة فى الأثر » .

● ● ●

● السجود بالتواضع :

مر رجل بنحاتم الأصم وهو يتكلم فى مجلسه ، فقال له : « يا حاتم .. كيف تصلى .. ؟ »

فقال حاتم : أقوم بالأمر .. وأمشى بالسكينة .. وأدخل بالنية .. وأكبر بالعظمة .. وأركع بالخشوع .. وأسجد بالتواضع .. وأسلم بالنية .. وأسلمها بالإخلاص إلى الله عز وجل .. وأخاف ألا تقبل مني ..

فقال الرجل : تكلم فأنت تحسن الصلاة .



● المجاهرون بالمعصية :

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كل أمتي مُعَافَى إلا المجاهرون .. وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا .. وقد بات يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عنه » .



● رحمة الله :

ورد في الأثر عن أبي سليمان الداراني قال : قال الله تعالى في الحديث القدسي :
« إنك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك ، وأنسيت بقاع الأرض ذنوبك ، ومحوت من أم الكتاب زلاتك ، ولا أناقشك في الحساب يوم القيامة » .



● العصية :

يقول وائلة بن الأسقع : سألت رسول الله ﷺ فقلت : « يا رسول الله .. أمن العصية أن يحب الرجل قومه .. ؟ »

قال : لا .. ولكن من العصية أن ينصر الرجل قومه على الظلم » .



● في يد الله :

روى أن أيوب عليه السلام ناجى ربه وقال :

« إلهي ما رأيت عريانا إلا ألبسته .. ولا جائعا إلا أشبعته .. فلم ابتليتني .. ؟ »

فئودي : صدقت .. ولكنك لو أصبحت أسيراً في يد عبد من عبيدي يحكم فيك ما يريد لأصبحت في بلاء أشد من هذا .. ولكنك أصبحت في يدي ، وأنا أرحم الراحمين » .



● بيت الله الحرام :

روى أنه لما بنى آدم عليه السلام البيت الحرام ، قال : يا رب ، إن لكل عامل أجراً ، فما أجر عملي .. ؟

قال : إذا طفت به غفرت لك ذنوبك ..

قال : زدني ..

قال : جعلته قبلة لك ولأولادك ..

قال : يا رب زدني ..

قال : أغفر لكل من استغفر من الطائفين به من أهل التوحيد من أولادك ..

قال آدم : يا رب حسبي » .



● الموعد القيامة :

روى أن الحجاج بن يوسف الثقفي حبس رجلاً ظلماً .. فكتب الرجل إليه :

« لقد مضى من بؤسنا أيام .. ومن نعيمك أيام .. والموعد القيامة .. والسجن

جهنم .. والحاكم لا يحتاج إلى بينة » .



● الاستعانة بالله :

لما ولى عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - الخلافة كتب إلى الحسن البصرى :

« إني ابتليت بهذا الأمر ، فانظر لى أعواناً يعينونى عليه .. » .
فأجابه الحسن : « أما أبناء الدنيا فلا تريدهم .. وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك .. فاستعن بالله .. » .



● لا أسأل إلا الله :

أدى هشام بن عبد الملك فريضة الحج أيام خلافته .. وبعد أن فرغ من الطواف حول الكعبة .. وجد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .. فقال له : يا سالم سلنى حاجتك .. قال : إنى استحى من الله أن أسأل فى بيته أحداً غيره ..
فلما خرج سالم .. خرج هشام فى أثره وقال له :
الآن خرجت من بيت الله . فاسألنى حاجة .. ؟
فقال سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة .. ؟
فقال هشام : من حوائج الدنيا ..
فقال سالم : إنى ما سألت الدنيا ممن يملكها .. فكيف أسأها ممن لا يملكها ؟ !! » .



● اعرفوا هؤلاء فضلهم :

يقول ابن مسعود - رضى الله عنه - :
« من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله الكرام ؛ فإنهم أبر هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً .. اختارهم الله

لصحبة نبيه ﷺ ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم في آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم .



● الله الواحد :

سأل رجل .. علياً زين العابدين بن الحسين بن علي - رضى الله عنه - : هل رأيت ربك حين عبدته .. ؟ قال : وهل يعبد القلب من لا يراه .. ؟
قال الرجل : وكيف رأيته .. ؟

قال : لم تره العيون بالحدقات ، وإنما رآته القلوب بعيون اليقين .. رب واحد لا يظلم ولا يجور في القضية .. له نور لا يُطفأ .. وباب لا يُغلق .. ورزق لا يمحى .. لا يُدرك بالحواس .. ولا يخطئ في معرفة الناس .. ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو رب الأرض والسموات ..
قال الرجل : صدقت يا بن ابن بنت رسول الله .



● العجب والغرور :

روى أن سليمان بن عبد الملك نظر يوماً في المرأة فأعجبه شبابه وجماله فقال :
« كان عثمان حياً .. وكان معاوية حليماً .. وكان يزيد صبوراً .. وكان عبد الملك فظناً .. وكان الوليد جباراً .. وأنا الملك الشاب الجميل ! » فما دار عليه الشهر حتى مات .



● ذكاء .. وكراهية :

كان الحجاج بن يوسف .. يسبح يوماً في النهر .. فبلغ به الجهد مبلغه .. وأشرف على الغرق .. فرآه أحد الناس فقفز إلى البحر وأمسك بالحجاج وأنقذه .. فقال الحجاج للرجل : « أتعرف من أنقذت يا هذا .. ؟ قال : نعم ..

فقال له : لكن يقال إنك تكرهنى .. ؟ قال الرجل : نعم ..

فسأله الحجاج : ولماذا لم تدعنى أغرق .. ؟

فقال الرجل : والله ما أنقذتك رغبة فى إنقاذك .. ولكنى خشيت أن تموت شهيداً فتدخل الجنة .. » .



● خمسة .. وخمسة :

يقول الإمام على - كرم الله وجهه وأرضاه - :

« خمسة من مصائب الدنيا : موت الحبيب .. وذهاب المال .. وشماتة الأعداء .. وطول المرض .. والمرأة الشريرة ..

وخمسة من مصائب الآخرة : فوت الصلاة مع الإمام من غير عذر .. وموت العالم .. ورد السائل .. وجفاء الوالدين .. ومنع الزكاة ..

وخمسة تزيد فى العمر : صلة الرحم .. وبر الوالدين .. وصدقة السر .. وصلاة الليل .. والدعاء » .



● عتاب :

عاتب ربنا العلى العظيم عبده فى الحديث القدسى الشريف فقال :

« عبدى أذكرك وتنسأنى .. وأسترك ولا تخشأنى .. لو أمرت الأرض لا ابتلعتك من حينها .. أو البحار لأغرقتك فى معينها .. ولكن أحميك بقدرتى .. وأمدك بقوتى .. وأؤخرك إلى أجل أجَلْتُهُ ، ووقتٍ وَقَّتُهُ .. ولا بد لك ولكل نفس من الورود على .. والوقوف بين يدى .. أعدد عليك أعمالك .. وأذكر أفعالك .. حتى إذا أيقنت بالبور .. وأدركت أنك 'من أهل النار .. أوليتك غفرانى .. ومنحتك رضوانى .. وقلت لك لا تحزن فقد غفرت لك الذنوب والأوزار . ومن أجلك سميت نفسى العزيز الغفار » .



● أعز الناس :

قال ﷺ :

« من سره أن يكون أعز الناس فليتوكل على الله .. ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه مما في يدي غيره .. ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله » .

● ● ●

● عبد ذليل لرب جليل :

سئل ابن عباس - رضى الله عنه - عن أبى بكر الصديق .. فقال :

كان رحمه الله للقرآن تالياً .. وللشر قالياً .. وعن المنكر ناهياً .. وبالمعروف آمراً .. والله صابراً .. وعن الميل إلى الفحشاء ساهياً .. وبالليل قائماً .. وبالنهار صائماً .. وبدين الله عارفاً .. ومن الله خائفاً .. وعن المحارم جانفاً .. وعن الموبقات صارفاً .. فاق أصحابه ورعاً وقناعة .. وزاد برّاً وأمانة .. فأعقب الله من طعن عليه الشقاق إلى يوم التلاق ..

قيل : وما كان نقش خاتمه حين ولى الأمر ..

قال : نقش عليه : عبد ذليل لرب جليل » .

● ● ●

● بلاغة الصديق :

مر أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - برجل ومعه ثوب .. فقال له أبو بكر : أتبيعه .. ؟

قال الرجل : لا .. رحمك الله ..

فقال أبو بكر : « لو تستقيمون لقومتُ ألسنتكم .. هلا قلت لا .. ورحمك الله » .

● ● ●

● الأدب :

قال أحد الحكماء :

« من كثر أدبه .. كثر شرفه وإن كان وضعياً .. وذاع صيته وإن كان خاملاً ..
وساد وإن كان غريباً .. وكثرت حوائج الناس إليه وإن كان فقيراً » .

● ● ●

● مكارم الأخلاق :

قالت عائشة - رضى الله عنها - : مكارم الأخلاق عشرة :

« صدق الحديث .. وصدق اللسان .. وأداء الأمانة .. وصلة الرحم ..
والمكافأة بالصنيع .. وبذل المعروف .. وحفظ الذمام للجار .. وحفظ الذمام
للساحب .. وإكرام الضيف .. والحياء » .

● ● ●

● اعتزال الناس :

روى أنه لما بنى سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - منزله بالعقيق - وإدٍ
بالقرب من المدينة - قيل له : تركت منازل إخوانك .. وأسواق الناس .. ونزلت
بالعقيق ..

فقال : « رأيت أسواقهم لاغية .. ومجالسهم لاهية .. فوجدت الاعتزال فيما
هنالك عافية » .

● ● ●

● الظالم والمظلوم :

مر رجل برجل قد صلبه الحجاج بن يوسف ، فقال الرجل : يا رب ، إن
حلمك على الظالمين قد أضر بالمظلومين ..

فنام تلك الليلة ، فرأى فى منامه أن القيامة قد قامت .. وكأنه قد دخل الجنة ،
فرأى ذلك المصلوب فى أعلى عليين .. وإذا منادٍ ينادى : حلمى على الظالمين أحل
المظلومين فى أعلى عليين » .

• • •

● بقاء المودة :

قيل لابن السماك : أى الإخوان أحق ببقاء المودة .. ؟

قال : « الوافر دينه .. الوافى عقله .. الذى لا يملُّك على القرب .. ولا ينساک
على البعد .. وإن دنوت منه داناک .. وإن بعدت منه راعاک .. وإن استعنت به
عضدک .. وإن احتجت إليه رفدک .. وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله » .

• • •

● ذکر الله عند الغضب :

ورد فى التوراة : أن الله تعالى يقول :

« يابن آدم اذكرنى إذا غضبت .. أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق ..
وإذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتى .. فإن نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك » .

• • •

● الغرباء فى الدنيا :

روى عن معاذ بن جبل - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ ، قال :

« ثلاثة هم الغرباء فى الدنيا : القرآن فى جوف الظالم .. والرجل الصالح فى
قوم سوء .. والقرآن فى بيت لا يُقرأ فيه » .

• • •

● فضل المرى :

كان هارون بن زياد مُؤدِّبًا للوائق بالله .. ولما تولى الواثق بالله الخلافة .. دخل

عليه هارون .. فبالغ في إكرامه .. فلما خرج من عنده قيل له : « يا أمير المؤمنين ، من هذا الذى أكرمته كل هذا الإكرام .. ؟ »
فقال : هو أول من فتق لسانى بذكر الله .. وأدنانى من رحمة الله .. » .



● أجمل من البستان :

دخل عروة بن الزبير بستاناً لعبد الملك بن مروان .. فقال عروة : ما أجمل هذا البستان !! فقال له عبد الملك : « أنت والله أجمل منه .. إن هذا البستان يؤتى أكله كل عام .. وأنت تؤتى أكلك كل يوم » .



● الأحق والعاقل :

قال على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - لعامر الزهرى : « من أحق الناس .. ؟ »

فقال : من ظن أنه أعقل الناس ..

قال : صدقت ..

ثم قال : من أعقل الناس .. ؟

قال : من لم يتجاوز الصمت فى عقوبة الجاهل » .



● لا تجعل العلم جهلاً :

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال عمر بن الخطاب لعلى - رضى الله عنهما - : عظمى يا أبا الحسن .. ؟

قال : « لا تجعل يقينك شكاً .. ولا عملك جهلاً .. ولا ظنك حقاً .. واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت .. وقسمت فسويت .. ولبست فأبليت .. »

قال : صدقت يا أبا الحسن » .



● الرحمة بالأولاد :

دخل رجل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في بيته فوجده يياسط أهله ويمازح طفله ، ويتنزل معهم كأنه أصغر منهم .. وكان هذا الرجل والياً من ولاية أمير المؤمنين فقال : « أعمار الذى تهابه الملوك ، وترجوه الرعية ، وتخشاه الأكاسرة ، يفعل هكذا بأهل بيته وصغار عياله .. ؟ »

فقال عمر : وكيف تفعل أنت بأولادك وأهل بيتك .. ؟

فقال الرجل : لا أفعل كما تفعل ..

فقال له عمر : أنت معزول عن ولايتنا .. لأنه لا يصلح لسياسة الرعية من لا يصلح لسياسة أهله .



● زهد الصالحين :

صلى أحد الصالحين خلف إمام .. فلما فرغ من صلاته .. قال له الإمام : « يا هذا من أين تأكل .. ؟ »

قال : اصبر حتى أعيد صلاتى التى صليتها خلفك ..

قال : ولم تعيد الصلاة .. ؟

قال : لأن من شك فى رزقه .. شك فى خالقه .



● الخوف من الله :

قال الحسن - رضى الله عنه - :

« من خاف الله أخاف الله منه كل شيء .. ومن خاف الناس أخافه الله من كل شيء » .



● أحب الناس للرسول ﷺ :

عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : « قيل يا رسول الله : أى الناس أحب إليك .. ؟ »

قال : أنفع الناس للناس...

قيل : يا رسول الله فأى الأعمال أفضل .. ؟

قال : إدخال السرور على المؤمن ..

قيل : وما سرور المؤمن .. ؟

قال : إشباع جوعته .. وتنفيس كربته .. وقضاء دينه .. ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهر واعتكافه .. ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام .. ومن كف غضبه ستر الله عورته .. وإن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ..

● ● ●

● سرور المؤمن :

قال رسول الله ﷺ :

« ما أدخل رجل على مؤمن من سرور إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله ويوحده .. فإذا صار العبد في قبره أتاه ذلك السرور فيقول له : أما تعرفنى .. ؟ فيقول : من أنت .. ؟ »

فيقول : أنا السرور الذى أدخلتني على فلان .. أنا اليوم أوانس وحشتك .. وألقنك حجتك .. وأثبتك بالقول الثابت .. وأشهد مشاهدك يوم القيامة .. وأشفع لك إلى ربك .. وأريك منزلك في الجنة .. »

● ● ●

● طوبى للمتواضعين :

قال السيد المسيح عليه السلام :

« طوبى للمتواضعين فى الدنيا .. هم أصحاب المنابر يوم القيامة ..

طوبى للمصلحين بين الناس فى الدنيا .. هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة ..

طوبى للمطهرة قلوبهم فى الدنيا .. هم الذين ينظرون إلى الله يوم القيامة » .

● ● ●

● خطباء هذه الأمة :

عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ ، قال :

« رأيت ليلة أسرى بى رجلاً تَقْرُضُ شَفَاهُم بِمَقَارِيطِ مِنَ النَّارِ .. فقلت :

من هؤلاء يا جبريل .. ؟

قال : الخطباء من أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون » .

● ● ●

● درجة الصالحين :

يقول إبراهيم بن أدهم :

« إذا أردت أن تقترب من درجة الصالحين :

- فأغلق باب الراحة ، وافتح باب الجهد .

- وأغلق باب النوم ، وافتح باب السهر .

- وأغلق باب الأمل ، وتأهب للموت » .

● ● ●

● عبادة الأحرار :

يقول زين العابدين بن علي بن الحسين - رضى الله عنه - :

« إن قوماً عبدوا الله رهبة من العذاب فتلك عبادة العبيد .. وقوماً عبدوا الله رغبة في غرض فتلك عبادة التجار .. وقوماً عبدوا الله امتثالاً وشكراً فتلك عبادة الأحرار » .

● ● ●

● أشقى الناس :

يقول أحد الصالحين :

« أشقى الناس في الدنيا أرغبهم فيها .. وأسعدهم بها أزهدهم فيها .. هى المعذبة لمن أطاعها .. المهلكة لمن اتبعها .. الغادرة بمن انقاد لها .. زيادتها نقصان .. وأيامها دول » .

● ● ●

● الوفاء النادر :

يقول ابن عباس - رضى الله عنه - :

« لما ماتت أم علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ألبسها رسول الله ﷺ قميصه ، واضطجع معها في قبرها .. فقال له أصحابه : ما رأيك صنعت بأحد ما صنعت بها .. ؟

فقال : إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بى منها .. إنما ألبستها قميصى لتكسى حلل الجنة .. واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها » .

● ● ●

● بركة رسول الله :

كان النبي ﷺ يحب زينب ابنة أم سلمة .. وكان يرى فيها صورة ابنته زينب

الكبرى .. وذات يوم دخلت عليه ، وكانت طفلة صغيرة ، وهو يغتسل ، فنضح الماء في وجهها مداعباً لها .. فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى ماتت ببركة رسول الله ﷺ .



● عصمة الرسول :

روى ابن إسحاق في السيرة الهشامية :

« أن أم جميل حمالة الخطب .. حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن .. أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة ، ومعه أبو بكر الصديق .. وفي يدها حجر كبير ... فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله فلم تر إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر أين صاحبك .. ؟ فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربته بهذا الحجر .. ثم انصرفت ..

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أما تراها رأيتك .. ؟

فقال : ما رأيتني ، لقد أخذ الله ببصرها » .



● ضيق القبور :

نظر أحد الصالحين إلى داره فأعجبه حسننها فقال :

« والله لولا الموت لكنت بك مسروراً .. ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا .. ثم بكى بكاءً شديداً حتى ارتفع صوته » .



● الشكر لله :

جاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة النعمان وقال له : « يا إمام ، لقد دفنت مالا مدة طويلة ، ونسيت الموضوع .. فقال الإمام : ليس في هذا فقه فأفتني لك .. ولكن اذهب فصلّ الليلة إلى الغداة ، فإنك ستذكره إن شاء الله ..

ففعل الرجل .. ولم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى تذكر الموضع الذى دفن فيه ماله .. فجاء إلى أبى حنيفة فأخبره ..

فقال الإمام : قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلى الليل كله .. فهلاً أتممت ليلتك كلها شكراً لله .

• • •

● الزهد صبر وعزم :

رأت أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - رجلاً يُطَاف به حول الكعبة وهو محمول على الأكتاف يلبي بصوت خافت .. فقالت : من هذا .. ؟ قالوا : هذا رجل فطر قلبه الخوف من الله ..

فقالت : إن الزهد صبر وعزم وجادة .. لا يضعف المؤمن بل يزيده قوة على قوة .. لقد كان « عمر بن الخطاب » أخوفنا من الله .. وكان إذا مشى أسرع .. وإذا نطق أسرع .. وإذا ضرب فى ذات الله أوجع ..

• • •

● التارك للجمعة :

يقول صلى الله عليه وسلم :

« من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها ... ثم سمعه فلم يأتها .. ثم سمعه ولم يأتها .. طبع الله على قلبه .. وجعل قلبه قلب منافق » .

• • •

● الهدية والرشوة :

قال عمرو بن مهاجر : « اشتبى عمر بن عبد العزيز تفاحاً .. فأهدى له رجل من أهل بيته تفاحاً .. فقال : ما أطيب ريحه وأحسنه .. ! ارفعه يا غلام للذى أتى به وأقرئ فلاناً السلام وقل له : إن هديتك وقعت عندنا بحيث نحب ..

فقلت : يا أمير المؤمنين .. ابن عمك .. ورجل من أهل بيتك . وقد بلغك أن
النبي ﷺ كان يقبل الهدية ..

فقال : ويحك .. ! إن الهدية كانت للنبي ﷺ وآله هدية .. وهى لنا اليوم
رشوة » .



• الخوف من الله :

ذات يوم اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك :
« قل لأبيك : إن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا . وإن
أباك قد حرمننا ما فى يده ..

فدخل على أبيه فأخبره فقال : قل لهم : إن أبى يقول لكم : إني أخاف إن عصيت
رئى عذاب يوم عظيم » .



• القرآن ربيع القلوب :

قال الإمام على - كرم الله وجهه - :

« القرآن جعله الله ربيعاً لعطش العلماء .. وريعاً لقلوب الفقهاء .. ومحاجاً لطرق
العلماء .. وبرهاناً لمن تكلم به .. وشاهداً لمن خاصم به .. وفتحاً لمن حاج به ..
وعلماً لمن وعى .. وحديثاً لمن روى .. وحكماً لمن قضى .. » .



• أحب الأبناء :

قال أحد الحكماء لزوجته : أى بنيك أحب إليك .. ؟

قالت : الذى اجتمعت فيه ثمانى خلال : لا يخامر عقله جهل .. ولا يخالط حلمه
سفه .. ولا يلوى لسانه غى .. ولا يفسد يقينه ظن .. ولا يغيره عقوق ..
ولا يقبض يده بخل .. ولا يكدر صنعه من .. ولا يرد إقدامه جبن » .



● عدالة السماء :

روى أنه لما هجم جيش يزيد على الإمام الحسين - رضى الله عنه - يريدون قتله صاح فيهم قائلاً :

« أعلی قتلی تجتمعون .. ؟ أما والله لا تقتلون بعدی عبداً من عباد الله ، الله أسخط عليكم لقتله منی .. وأیم الله إنی لأرجوا أن یكرمنی الله بهوانکم ثم ینتقم لی منکم من حیث لا تشعرون .. أما والله لو قتلتمونی لألقى الله بأسکم بینکم .. وسفک دماءکم .. ثم لا یرضی بذلك منکم حتی یضاعف لکم العذاب الألیم » .

● ● ●

● الحكم لله :

لما قتل الإمام الحسين بن علی .. وجىء بزینب .. ووقفت أمام عدو الله یزید قالت له : « یا یزید ستعلم أنت ومن بؤاک ومکنک من رقاب المؤمنین إذا کان الحكم ربنا .. والخصم جدنا .. وجوارحك شاهدة علیک - أینا شرٌّ مکاناً وأضعف جنداً » .

● ● ●

● الثقة في الله :

قال رسول الله ﷺ :

« لیس الزهد فی الدنیا بتحريم الحلال .. ولا بإضاعة المال .. ولكن الزهد فی الدنیا .. أن تكون بما فی ید الله أوثق منك بما فی یدیک » .

● ● ●

● طعام الصفوة :

بعث أحد الولاة لأمیر المؤمنین عمر بن الخطاب .. هدية من الحلوى .. فسأل عمر حامل الهدية : « أَوَكُلُّ الناس يأكلون هذا .. ؟

قال الرجل : إنها طعام الصفوة .

فقال عمر : أين بعيرك ؟ احمل هديتك .. وارجع بها إلى صاحبها وقل له :
يأمرك عمر ألا تشبع من طعام حتى يشبع منه قبلك جميع المسلمين » .



• خشية الصالحين :

بكى أحد الصالحين حين حضرته الوفاة .. فقيل له : ما يبكيك .. ؟
قال : « والله ما أبكي لذنب أعلم أني أتيت به ، ولكن أخاف أن أكون أتيت شيئاً
حسبته هيناً وهو عند الله عظيم » .



• زهد سلمان :

لما حضرت سلمان الفارسي الوفاة بكى .. فقيل له : ما يبكيك .. ؟
قال : ما أبكى جزعاً على الدنيا ، ولكن عهد إلينا رسول الله ﷺ أن تكون بلغة
أحدنا من الدنيا كزاد الراكب ..
فلما مات سلمان .. نظروا في جميع ما ترك فإذا قيمته بضعة عشر درهماً » .



• ملك الملوك :

يقول الله سبحانه في الحديث القدسي الشريف :
« أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملك .. وملك الملوك .. قلوب الملوك في يدي ..
وإن العباد إذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرفقة والرحمة .. وإن العباد إذا
عصوني حولت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة ، فساموهم سوء العذاب ..
فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك .. ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتقرب
أكفكم ملولكم » .



● أربع خصال :

يقول ربنا العلي العظيم في الحديث القدسي الشريف :

« أربع خصال : واحدة فيما بيني وبينك .. وواحدة فيما بينك وبين عبادي .
وواحدة لي .. وواحدة لك ..

فأما التي لي : فتعبدني ولا تشرك بى شيئاً .. وأما التي لك .. فما عملت من خير
جزيتك به .. وأما التي بيني وبينك : فمنك الدعاء وعلى الإجابة .. وأما التي بينك
وبين عبادي : ترضى لهم ما ترضى لنفسك » ..



● الخليفة .. والمجنون :

كان هارون الرشيد في طريقه إلى الحج .. فوجد قرب الكوفة « بهلولا » المجنون
راكباً على قصبة .. وهو يعدو وخلفه عدد من الصبيان يطاردونه ..

فقال هارون : من هذا .. ؟ قالوا : بهلول المجنون ..

فلما جاء قال الرشيد : عظمى ..

قال : وبم أعظك .. ؟ هذه قصورهم وتلك قبورهم ..

قال الرشيد : أحسنت .. زدنى ..

قال : من رزقه الله مالاً وجمالاً .. وقف في جمال .. وداس في ماله .. كتب في
ديوان الأبرار ..

قال الرشيد : قد أمرنا أن نقضى دينك ..

قال بهلول : كلا .. لا يقضى دين بدين .. اردد الحق إلى أهله .. واقض دين
نفسك .. أتظن أن الله يعطيك وينساني .. ؟!



● علماء هذه الأمة رجالان :

روى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال :

« علماء هذه الأمة رجالان :

رجل آتاه الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ، ولم يشتتر به ثمناً ، فذلك تستغفر له حيتان البحر ، ودواب البر ، والطير في جوف السماء ..

ورجل آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً ، وشرى به ثمناً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار ، وينادى مناد : هذا الذى آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً ، حتى يفرغ الحساب » .

● ● ●

● خير العمل :

قال موسى عليه السلام : « يا رب أى عبادك خير لك عملاً .. ؟

قال : من لا يكذب لسانه .. ولا يفجر قلبه .. ولا يزنى فرجه » .

● ● ●

● اعمل ليوم القيامة :

عن أبى زكريا التيمى قال :

« بينما سليمان بن عبد الملك فى المسجد الحرام إذ أتى بحجر منقوش .. فطلب من يقرؤه فإذا فيه : ابن آدم ، لو رأيت ما بقى من أجلك لزهدت فى طول أملك ، ولرغبت فى الزيادة من عملك ، ولقصرت من حرصك وحيلك ، وإنما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك ، وأسلمت أهلكت وحشمك ، فبان منك الولد والنسب ، فلا أنت إلى دنياك عائد ، ولا فى حسناتك زائد ، فاعمل ليوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة » .

● ● ●

● إصلاح المعلم أولاً :

قال عتبة بن أبى سفيان لمؤدب أولاده :

« ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاح نفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنته ، والقبح ما استقبحته ، علمهم كتاب الله ، ورؤهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تكرهم على علم فيملوه ، ولا تدعهم فيهجروه ، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه .. فازدحام العلم فى السمع مضلة للفهم .. وعلمهم سير الحكماء ، ولا تنكل على كفاية منك ، واستزدنى بتأثيرك أزدك إن شاء الله تعالى . »

● ● ●

● أدب النبوة :

جاءت « صفية » زوجة رسول الله تشكو له من زوجتيه : « عائشة .. وخفصة » .. فقالت : يا رسول الله ، إن زوجاتك يُعَيِّرُنِي وَيَقْلُن لِي : يا يهودية بنت يهوديين ..

فقال لها عليه السلام : « هَلَّا قُلْتَ لَهُن : إن أبى هارون .. وعمى موسى .. وزوجى محمد رسول الله » .

● ● ●

● ثواب الله خير :

لما ماتت إحدى بنات رسول الله ﷺ .. جاء سلمان الفارسي وعزى رسول الله فقال : « يا رسول الله ، القبر خير لها .. وثواب الله خير لك منها .. أعظم الله لك الأجر .. فنعم الصهر القبر ..

فتبسم ﷺ وقال : هذه التعزية التى عزى بها جبريل عليه السلام » .

● ● ●

● معاداة النعم :

قال عبد الله بن مسعود : « لا تعادوا نعم الله .. قيل : ومن يعادى نعم الله ؟ قال : الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » .



● المؤمنة الأولى :

دخلت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ على أمها خديجة في مرضها الأخير ، فقالت لها بعين باكية : لا بأس عليك يا أماه ..

فقالت خديجة : « إى ورى ، لا بأس على أمك يا بنتى .. !! ما من امرأة في قريش ذاقَت ما ذقت من النعيم .. ! .. بل ما من امرأة في هذه الدنيا نالت مثل الذى نلت من مجد :

فحسبى من دنياى أنى زوجة الحبيب المصطفى ..
وحسبى من آخرتى أننى المؤمنة الأولى وأم المؤمنين » .



● محاسبة النفس :

قالت « فاطمة بنت عبد الملك » زوجة عمر بن عبد العزيز :

« دخلت على عمر يوماً .. وهو جالس فى مصلاه .. واضعاً خده على يده ودموعه تسيل .. فقلت له : ما بالك .. وفيه بكاءؤك .. ؟

فقال : ويحك يا فاطمة .. إنى قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت .. ففكرت فى الفقير الجائع .. والمريض الضائع .. والعارى المجهود .. واليتيم المكسور .. والمظلوم المقهور .. والغريب .. والأسير .. والشيخ الكبير .. والأرملة الوحيدة .. وذى العيال الكثير والرزق القليل .. وأشباههم فى أقطار الأرض وأطراف البلاد .. فعلمت أن رى سيسألنى يوم القيامة .. وأن خصمى دونهم يومئذ محمد ، ﷺ ، فخشيت ألا تثبت لى حجة .. فلذلك أبكى » .



● مراكب التقوى :

خرج إبراهيم بن أدهم لأداء فريضة الحج ماشياً ، فراه رجل على ناقته ، فقال له :

« إلى أين يا إبراهيم .. ؟ قال : أريد الحج ..

قال الرجل : أين الرحلة فإن الطريق طويل .. ؟

قال إبراهيم : لى مراكب كثيرة لا تراها ..

قال الرجل : ما هى .. ؟

قال إبراهيم : إذا نزلت بى مصيبة ركبت مركب الصبر .. وإذا نزلت بى نعمة

ركبت مركب الشكر .. وإذا نزل القضاء ركبت مركب الرضا ..

فقال الرجل : سر على بركة الله فأنت الراكب وأنا الماشى .. » .



● العلم والمال :

قيل للخليل بن أحمد : « أى الناس أفضل فى الدنيا .. العلماء .. أم الملوك .. ؟

قال : العلماء ..

قيل له : ما بال العلماء يتزاحمون على أبواب الملوك .. والملوك لا يذهبون إلى

العلماء ..

قال : لمعرفة العلماء بحق الملوك .. وجهل الملوك بحق العلماء » .



● الصابر والشاكر :

يقول الأصمعى :

« دخلت البادية فإذا بامرأة من أجمل النساء وجهاً .. مع رجل من أقبح الناس

وجهاً ..

فقلت لها : يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني مع مثله .. ؟
فقلت : يا هذا .. اسكت فقد أسأت قولك .. فلعله أحسن فيما بينه وبين
خالقه فجعلني ثوابه .. ولعل أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي .. فأنا
احتملت قبحه وصبرت .. وهو شكر الله لأنه زوجني له .. والصابر والشاكر في
الجنة » .



• لا تصادق هؤلاء :

قال أحد الصالحين لابنه : لا تصحب خمسة ولا تتخذهم لك إخواناً .. :
الفاسق .. فإنه يبيعك بأكلة فما دونها ..
والبخيل .. فإنه يخذلك بماله وأنت أحوج ما تكون إلى معونته ..
والكذاب .. فإنه كالسراب .. يبعد منك القريب .. ويدني البعيد ..
والأحمق .. فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ..
وقاطع الرحم .. فإنه ملعون في كتاب الله .



• وسع على نفسك :

قيل لسعيد بن عامر يوماً : وسع على نفسك وأهل بيتك ، وخذ من طيبات
الحياة ..

فقال : ما أنا بالمتخلف عن الرعيل الأول .. بعد أن سمعت رسول الله ﷺ
يقول :

« يجمع الله عز وجل الناس للحساب .. فيجىء فقراء المؤمنين يزفون كما تزف
الحمام فيقال لهم : قفوا للحساب .. فيقولون : ما كان لنا شيء نحاسب عليه ..
فيقول الله : صدق عبادي .. فيدخلون الجنة قبل الناس » .



● رجل لا يصاحب الناس :

قيل لإبراهيم بن أدهم يوماً .. : لِمَ لا تصحب الناس .. ؟
قال : « إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله .. وإن صحبت من هو فوق تكبر على .. وإن صحبت من هو مثلي حسدني ..
فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال .. ولا في الوصل به انقطاع .. ولا في الأنس به وحشة » .



● القاضى العادل :

روى أن سعيد بن المسيب قال : إن مسلماً ويهودياً اختصما إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فرأى الحق لليهودى ، ف قضى له عمر به .. فقال له اليهودى : والله لقد قضيت بالحق . فضر به عمر بالدرة وقال : وما يدريك .. ؟
فقال اليهودى : « والله إننا نجد في التوراة .. ليس قاضٍ يقضى بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك .. يسددانه ويوفقانه للحق مادام على الحق .. فإذا ترك الحق عرجا وتركاه .. » .



● إذاعة السر :

أسر « معاوية بن أبى سفيان » إلى « عمرو بن عتبة بن أبى سفيان » حديثاً ..
قال عمرو : فأتيت أبى فقلت : « إن أمير المؤمنين أسر إلى حديثاً أفحدثك به .. ؟

قال : لا .. لأنه من كتم حديثه كان الخيار له .. ومن أظهره كان الخيار عليه ..
فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن كنت مالكاً ..

فقلت : أويكون هذا بين الرجل وأبيه .. ؟

قال : لا .. ولكن أكره أن تعوّذ لسانك إذاعة السر ..

قال : فرجعت إلى معاوية فأخبرته بذلك فقال : أعتقك ابن أخى من رق الخطأ .. » .

• • •

• دعوة المظلوم :

لما سُجن جعفر بن يحيى البرمكى وأبوه - بعد أن كان وزيراً لهارون الرشيد - قال لأبيه : « يا أبت .. بعد الأمر والنهى أصارنا الدهر إلى القيود .. وبعد القصور أصارنا الدهر فى السجون .. ؟ قال الأب : .. يا بنى إنها دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها .. » .

• • •

• صلة الرحم :

جاء رجل إلى معاوية بن أبى سفيان .. وقال له : « سألتك بالرحم التى بينى وبينك أن تقضى حاجتى ..

فقال له معاوية : أمن قريش أنت .. ؟

قال الرجل : لا ..

فقال معاوية : فأى رحم بينى وبينك .. ؟

قال الرجل : رحم آدم عليه السلام ..

فقال معاوية : هذه رحم مقطوعة ، والله لأكونن أول من يوصلها .. ثم قضى للرجل حاجته » .

• • •

• الدوام لله :

لما حضرت هارون الرشيد الوفاة .. أمر أن يخفروا له قبراً عميقاً ، ففعلوا ، حتى

صار كالبئر العميقة .. وجاء هارون ووقف فيه .. ثم رفع بصره إلى السماء وقال :
« يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه .. فقد زال ملكي فارحمني
يا رب .. » .



• مرارة الدنيا :

يقول الإمام الغزالي ، رحمه الله :

« ما رأيت شيئاً حلوه مر .. وضوءه ظلمة .. وقربه بعد .. وريه ظمأ
كالدنيا ..

إن أعطت سلبت .. وإذا أضحكت أبكت .. وإذا سلمت غدرت .. كثيرها
قليل .. وإعطاؤها ضئيل .. تنكرت لآدم فأخرجته من الجنة .. وأزيت لطاووس
الملائكة فطردته من رحمة الله .. ترفع أوغاداً .. وتخفض أسياداً .. ما رأيت كائناً
ما إلا وشكاها وبكى من غدرها .. فهي عدوة للجميع لا صديقة » .



• عجبت من هؤلاء :

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - :

« عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب .. ويفوته الغنى الذي إياه
طلب .. يعيش في الدنيا عيش الفقراء .. ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء ..
وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة .. ويكون غداً جيفة ..
وعجبت لمن شك في الله .. وهو يرى خلق الله ..
وعجبت لمن ينسى الموت .. وهو يرى من يموت .. » .



● دواء القلوب :

يقول إبراهيم الخواص - رضى الله عنه - :

« دواء القلوب فى خمسة أشياء :

قراءة القرآن بالتدبر ..

وخلاء البطن ..

وقيام الليل ..

والتفرغ عند السحر ..

ومجالسة الصالحين » .

● ● ●

● أربع خصال :

يقول الإمام على - كرم الله وجهه وأرضاه - :

« من أعطى أربع خصال فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة ، وفاز بحقه منها :

ربح يعصمه من محارم الله ..

وحسن خلق يعيش به فى الناس ..

وحلم يدفع به جهل جاهل ..

وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة .. » .

● ● ●

● شجاعة امرأة :

« أخذ الحجاج يخادث امرأة ما يقرب من ساعة وهى لا تنظر إليه ..

فقال : أحادثك منذ ساعة ولا تنظرين إليَّ وأنت امرأة ..

ف قالت : إني أستحي أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه » .

● ● ●

● سر الزهد في الدنيا :

قيل للحسن البصري - رضى الله عنه - :

ما سر زهدك في الدنيا .. ؟

قال : « أربعة أشياء :

علمت أن رزقي لن يأخذه غيري فاطمأن قلبي ..

وعلمت أن عملي لن يقوم به غيري فاشتغلت به ..

وعلمت أن الله مُطَّلَعٌ عليّ فخشيت أن يرانى على معصية ..

وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله » .



● أصبحت من الدنيا راحلاً :

دخل رجل على الشافعي - رضى الله عنه - وهو في ساعته الأخيرة .. فقال له :

كيف أصبحت .. ؟

قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، ولإخوتي مفارقاً ، وبكأس المنية شارباً ،
ولا أدري إلى الجنة تصير روحي فأهنيها ، أم إلى النار فأعزيها .. وأنشأ يقول :

ولما قسا قلبي وضائق مذاهبي جعلت الرجا منى لعفوك سُلِّمًا
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظمًا ..



● أسألك أربعاً .. وأعوذ بك من أربع :

من دعاء سيدنا داود عليه السلام :

« ربِّ ، أسألك أربعاً .. وأعوذ بك من أربع :

أسألك لساناً ذاكرًا ..

وقلباً خاشعاً ..

ويدناً على البلاء صابراً ..

وزوجة صالحة تعيننى على أمر دينى ودنيائى ..

- وأعوذ بك من أربع :

أعوذ بك من ولد يكون على سيداً ..

وأعوذ بك من مال يكون فتنة على ويستمتع به غيرى ..

وأعوذ بك من جار سوء إن رآنى فى خير أنكره .. وإن رآنى فى شر أذاعه ..

وأعوذ بك من زوجة سيئة تشيننى قبل المشيب .. » .

• • •

• فى وصف الدنيا :

يقول الإمام على - كرم الله وجهه - يصف الدنيا :

« الدنيا دار أولها عناء ، وآخرها فناء ، حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن .. ومن افتقر فيها حزن » .

• • •

• جزاك الله عن الإسلام خيراً :

لما دُفِن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : أقبل عبد الله بن مسعود ، وكان قد فاتته الصلاة عليه ، فوقف على قبره يبكى ويطرح رداءه ثم قال : « والله لئن فاتتني الصلاة عليك .. لا فاتني حسن الثناء عليك : أما والله لقد كنت سخيّاً بالحق ، بخيلاً بالباطل .. ترضى حين الرضا ، وتسخط حين السخط .. ما كنت عيَّاباً ولا مداحاً .. فجزاك الله عن الإسلام خيراً » .

• • •

● كيف رأيت كلامي ؟

تكلم ابن السَّمَّاك يوماً - وجارية له تسمع كلامه - فلما دخل إليها قال : كيف رأيت كلامي .. ؟

قالت : ما أحسنه لولا أنك تكثر ترداده ..

قال : أردده حتى يفهمه من لم يفهمه ..

قالت : إلى أن يفهمه من لم يفهمه يكون قد ملَّه من فهمه » .

● ● ●

● فضل النية :

روى أن رجلاً من بنى إسرائيل مرَّ بكتبان رمل في مجاعة فقال في نفسه .. لو كان هذا الرمل طعاماً لقسمته بين الناس حتى يشبعوا ..

فأوحى الله إلى نبيه أن قل له : « إن الله قد قبل صدقتك وشكر لك حسن نيتك .. وأعطاك ثواب ما لو كان هذا الرمل طعاماً فتصدقت به » .

● ● ●

● أخلاق الصالحين :

سأل هارون الرشيد ، أبا يوسف - قاضي القضاة في عهده - عن أخلاق الإمام أبي حنيفة .. فقال :

« كان والله شديد الدفاع عن حرمة الله .. مجانباً لأهل الدنيا .. طويل الصمت .. دائم الفكر .. لم يكن مهزازاً ، ولا ثرثاراً .. إن سُئل عن مسألة كان له فيها علم أجاب ..

وما علمته يا أمير المؤمنين إلا صائناً لنفسه ودينه .. مشغلاً بنفسه عن الناس .. لا يذكر أحداً إلا بخير ..

فقال الرشيد : هذه أخلاق الصالحين » .

● ● ●

• أربع كلمات :

خرج الزهرى يوماً من عند - هشام بن عبد الملك .. فقال :
ما رأيت كاليوم .. ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام ، دخل
عليه فقال له :
يا أمير المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات .. فيهن صلاح ملكك واستقامة
رعيته ..

قال هشام : هاتهن ..

فقال الرجل :

لا تَعِدَنَّ عِدَّةً لا تتق من نفسك بإنجازها ..
ولا يغرنك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعراً ..
واعلم أن للأعمال جزاءً فاتق العواقب ..
وإن للأمور بغتات فكن على حذر .

• • •

• ابدأ بنفسك :

قال أحد الناس لصاحبه يوماً :
« إني أريد أن أمر بالمعروف وأنبى عن المنكر ..
فقال له صاحبه : إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من القرآن فافعل ..
قال : ما هن .. ؟

قال : قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .

[سورة البقرة : ٤٤]

وقوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ ﴾

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ . [سورة الصف : ٢-٣]

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَكُمْ عَنْهُ ۚ ﴾ .

[سورة هود : ٨٨]

فهل أحكمت هذه الآيات .. ؟

قال : لا ..

قال : فابدأ بنفسك أولاً .. » .

• • •

● الله يحبك لحبه :

روى أن رجلاً زار أخاً له في الله .. فأرصد الله له ملكاً .. وقال له : أين تريد ؟

قال الرجل : أريد أن أزرو أخى فلاناً ..

قال له : ألك حاجة عنده ؟

قال الرجل : لا ..

قال له : لقراءة بينك وبينه ؟

قال الرجل : لا ..

قال له : فبنعمة لك عنده ؟

قال الرجل : لا ..

قال له : فبم شرعت في زيارته ؟

قال الرجل : إني أحبه في الله .

فقال له : إن الله أرسلني إليك يخبرك بأنه يحبك لحبه .. وقد أوجب لك الجنة » .

● ● ●

● علمني يا رب :

يقول إبراهيم بن أدهم - رضى الله عنه - :

« قلت : يا رب ، إن كنت أعطيت أحداً من المحبين لك ما تسكن به قلوبهم قبل لقائك فأعطني ذلك ، فقد أضرب في القلق ..

قال : فرأيت في المنام أنه أوقفني بين يديه فقال : « يا إبراهيم ، ما استحييت من أن تسألني ما يسكن به قلبك قبل لقائي ..

وهل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه .. ؟

أم هل يستروح الحب إلى غير مشوقه ؟

قال : قلت : يا رب تهت في حبك فلم أدر ما أقول ، فاغفر لي وعلمني كيف أقول ..

فقال : قل : اللهم رضني بقضائك .. وصبرني على بلائك .. وأوزعني شكر نعمتك » .



● خمس بخمس :

يقول النبي ﷺ : « خمس بخمس .. قالوا : يا رسول الله ، وما خمس بخمس .. ؟

قال ﷺ :

ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم ..
وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ..
وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت ..
ولا طففوا الكيل والميزان إلا مُنعوا النبات وأخذوا بالسنين ..
ولا منعوا الزكاة إلا حُبِس عنهم القطر .. » .



● قد عفوت عنك :

كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يسير في المدينة ليلاً فسمع صوت رجل وامرأة في بيت .. فتصور عمر الحائط فإذا برجل وامرأة عندهما خمر ..

فقال عمر : « يا عدو الله أكنت ترى أن الله يسترك وأنت على معصية ..

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، أنا عصيت الله في واحدة وأنت عصيته في

ثلاث ..

فالله يقول : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وأنت تجسست علينا . [سورة الحجرات : ١٢]

ويقول : ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ وصعدت من الجدار .
[سورة البقرة : ١٨٩]

ويقول : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ ولم تسلم ..
[سورة النور : ٢٧]

فقال عمر : هل عندك من خير إن عفوت عنك ؟

قال الرجل : نعم .. والله لا أعود ..

قال عمر : اذهب فقد عفوت عنك .. «

• • •

• هم كما وصفت :

دخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبى سفيان ، وابنه يزيد بين يديه ، وهو ينظر إليه إعجاباً ..

فقال له : يا أحنف .. ما تقول فى الولد .. ؟

قال الأحنف : يا أمير المؤمنين .. هم عماد ظهورنا .. وثمر قلوبنا .. وقرّة أعيننا .. بهم نصول على أعدائنا .. وهم الخلف منا لمن بعدنا ..
فكن لهم أرضاً ذليلة .. وسماء ظليلة .. إن سألوك فأعطهم .. وإن استعتبك فأعتهم .. ولا تمنعهم رفدك فيملوا قربك .. ويكرهوا حياتك .. ويستبطنوا وفاتك ..

فقال معاوية : لله درك يا أحنف .. هم كما وصفت .. «

• • •

• صحف موسى

يقول أبو ذر الغفارى - رضى الله عنه - :

قلت : يا رسول الله ، فما كانت صحف موسى .. ؟

قال ﷺ : « كانت عبراً كلها ..

عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ..

وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك ..

وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ..

وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ..

وعجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم هو لا يعمل .. »

• • •

• كيف وجدت الموت يا خليلي ؟ :

روى أنه لما مات إبراهيم عليه السلام ..

قال الله له : كيف وجدت الموت يا خليلي .. ؟

قال إبراهيم : كسفود وضع في صوف رطب ثم نزع بشدة ..

فقال الله له : أما نحن فقد هَوَّنا عليك .. » .

• • •

• كيف وجدت الموت يا موسى ؟ :

روى عن موسى عليه السلام أنه لما صارت روحه إلى الله تعالى قال له ربه :

كيف وجدت الموت يا موسى .. ؟

قال موسى : وجدت نفسي كالعصفور حين يُقْلَى على المقلَى ، فلا هو يموت

فيستريح ، ولا هو ينجو فيطير ..

• • •

● زهد الصالحين :

دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - عند موته فقال :

« يا أمير المؤمنين .. صنعت صنيعاً لم يصنعه أحد من قبلك .. تركت ولدك ليس لهم درهم ولا دينار - وكان له ثلاثة عشر ولداً - .

فقال عمر : أقعدوني ، فأقعدوه ، فقال :

أما قولك .. لم أدع لهم ديناراً ولا درهماً فإنى لم أمنعهم حقاً لهم .. ولم أعطهم حقاً لغيرهم ..

وإنما ولدى أحد رجلين : إما مطيع لله فالله كافيه ، والله يتولى الصالحين .. وإما عاصي لله ، فلا أبالى على ما وقع » .

● ● ●

● ست خصال :

يقول الإمام على - كرم الله وجهه وأرضاه - :

من جمع فيه ست خصال لم يدع للجنة مطلباً .. ولا عن النار مهرباً :
من عرف الله فأطاعه .. وعرف الشيطان فعصاه ..
وعرف الحق فاتبعه .. وعرف الباطل فاتقاه ..
وعرف الدنيا فرفضها .. وعرف الآخرة فطلبها ..

● ● ●

● يحبون خمساً .. وينسون خمساً :

يقول النبي ﷺ :

« يأتي زمان على أمتي يحبون خمساً وينسون خمساً :

- يحبون الدنيا وينسون الآخرة ..

- ويحبون المال وينسون الحساب ..
- ويحبون الخلق وينسون الخالق ..
- ويحبون الذنوب وينسون التوبة ..
- ويحبون القصور وينسون القبور ..



● يوم الأذان :

نادى رجل على سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر :
يا سليمان .. اذكر يوم الأذان ..

فنزل سليمان وقال للرجل : وما يوم الأذان ؟
قال الرجل : إن الله يقول : ﴿ فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ .
[سورة الأعراف : ٤٤]

قال سليمان : وما ظلامتك ؟!
قال الرجل : أرضى بمكان كذا أخذها وكيلك ظلماً ..
فكتب سليمان إليه .. ادفع إليه أرضه وأرضاً مع أرضه » .



● بكاء الصالحين :

بكى أحد الصالحين .. فقيل له : ما يبكيك .. ؟
قال : « أبكى على من ظلمنى إذا وقف غداً بين يدى الله ولم تكن له حجة يدافع
بها عن نفسه » .



● الفخور بربه :

يقول الإمام على - كرم الله وجهه وأرضاه - :
« كفانى فخراً أن تكون لى ربّاً .. وكفانى عزّاً أن أكون لك عبداً » .



● إنك زاهد :

قيل لمالك بن دينار : إنك زاهد ..

فقال : إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - جاءته الدنيا وملكها فزهد فيها ..

أما أنا ففى أى شىء زهدت .. ؟؟

● ● ●

● الزهد فى الدنيا .. والزهد فى الآخرة :

قيل : إن هارون الرشيد قال يوماً للفضيل بن عياض :

ما أزهدك !!

فقال له الفضيل : أنت أزهد منى !!

قال هارون : وكيف ذلك ؟ !

قال الفضيل : لأنى أزهد فى الدنيا .. وأنت تزهد فى الآخرة .. والدنيا فانية ، والآخرة باقية .

● ● ●

● لا يطعم أمه :

قيل لعل بن الحسين : « أنت من أبر الناس ولا نراك تطعم أمك .. ؟

قال : أخاف أن تسير يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون قد عفقتها .. » .

● ● ●

● مرضت فلم تُعْذِنى :

يقول النبى ﷺ :

« إن الله عز وجل يقول يوم القيامة :

يا بن آدم : مرضت فلم تعدنى ..
قال يا رب : وكيف أعودك وأنت رب العالمين !؟
قال : أما علمت إن عبدى فلاناً مرض فلم تعده .. أما علمت أنك لو عدته
لوجدتني عنده ؟ !

يا بن آدم .. استطعمتك فلم تطعمني ..
قال : يا رب .. كيف أطعمك وأنت رب العالمين !؟
قال : أما علمت أن عبدى فلاناً استطعمك فلم تطعمه .. أما علمت أنك
لو أطعمته لوجدت ذلك عندى .. ؟

يا بن آدم : استسقيتك فلم تسقني ..
قال : يا رب .. وكيف أسقيك وأنت رب العالمين .. ؟
قال : استسقاك عبدى فلان .. فلم تسقه .. أما علمت أنك لو سقيته
لوجدت ذلك عندى » .



● قد تجاوزت عنك :

يقول النبي ﷺ :

« إن رجلاً لم يعمل خيراً قط .. وكان يداين الناس ..
فيقول لرسوله : خذ ما تيسر .. وأترك ما عسر .. وتجاوز لعل الله يتجاوز
عنا ..

فلما هلك ، قال الله له : هل عملت خيراً قط .. ؟
قال : لا .. إلا أنه كان لى غلام .. وكنت أداين الناس ، فإذا بعثته
« يتقاضى » قلت له : خذ ما تيسر .. وأترك ما عسر وتجاوز ، لعل الله يتجاوز
عنا ..

قال الله له : قد تجاوزت عنك .. » .



● أظب مطعمك :

يقول النبي ﷺ لسيدنا سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - :

« يا سعد : أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، فوالذي نفس محمد بيده ، إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً .. وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به » .

● ● ●

● مسئولة الإنسان يوم القيامة :

يقول النبي ﷺ :

« لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع :

عن عمره فيم أفناه .. ؟

وعن شبابه فيم أبلاه .. ؟

وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه .. ؟

وعن علمه ماذا عمل فيه ؟ » .

● ● ●

● اغتتم خمساً .. قبل خمس :

يقول النبي ﷺ ، لرجل يعظه :

« اغتتم خمساً .. قبل خمس :

شبابك قبل هرمك ..

وصحتك قبل سقمك ..

وغناك قبل فقرك ..

وفراغك قبل شغلك ..

وحياتك قبل موتك ..

● ● ●

● الذئب .. والغنم :

حدث في عهد الخليفة العادل - عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه .. أن رجلاً كان يسير في الصحراء ، فرأى ذئباً يرعى بين الغنم .. فقال الرجل في دهشة للراعى : « متى اصطلح الذئب مع الغنم ؟ فقال الراعى : حينما اصطلح العبد مع ربه » .



● حق الله :

بلغ الحب بالصحابة للصلاة أنه كان لكل واحد منهم مكان بين الصفوف ، وذات يوم تخلف واحد من الصحابة ، فظل مكانه خالياً .. فسأل عنه عمر بن الخطاب .. ف قيل له : إنه مريض .. وبعد انتهاء الصلاة ذهب عمر إلى بيت الرجل ليعوده .. فطرق عمر الباب ، فخرج الرجل مهولاً وفتح الباب .. وقال لعمر : تفضل يا أمير المؤمنين .. فجذبه عمر من ثيابه وقال له : « ثكلتك أمك يا هذا .. الله يناديك من فوق سبع سماوات فلا تخرج له .. وابن الخطاب يناديك فتهرول له ؟ ! » .



● صحيفة المؤمن :

مرّ سليمان عليه السلام ذات يوم في موكبه .. الطير تظله .. والإنس عن يمينه .. والجن عن يساره .. فرأى رجلاً جالساً يسبح الله ويذكره .. فقال الرجل : لقد أوتي ابن داود ملكاً عظيماً .. فسمع سليمان ما قاله الرجل .. فنظر إلى رعيته وقال : « لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير عند الله مما أعطى ابن داود .. فإن ما أعطى ابن داود يفنى .. والتسبيحة عند الله تبقى » .



● فضل الشكر :

رأى عمر بن الخطاب رجلاً يرفع يديه إلى السماء ويقول :
« اللهم اجعلنى من القليل ..

فقال عمر : ما هذا الدعاء الجديد يا أخى ؟ !

قال الرجل : يا أمير المؤمنين ، إن الله يقول ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ .
فقال عمر : كل الناس أعلم منك يا عمر .
[سورة سبأ : ١٣]



● صفات القاضى :

يقول عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - :
« لا ينبغي للرجل أن يكون قاضياً حتى يكون فيه خمس خصال :
يكون عالماً قبل أن يستعمل ..
مستشيراً لأهل العلم ..
ملقياً للطمع ..
منصفاً للخصم ..
مقتدياً بالأئمة ..



● وفد الشكر :

قدم رجل على سليمان بن عبد الملك فى خلافته ، فقال له : ما أقدمك على ؟
فقال : يا أمير المؤمنين .. ما أقدمنى عليك رغبة ولا رهبة .
قال : وكيف ذاك ؟ !

قال : أما الرغبة فقد وصلت إلينا وفاضت فى رجالنا وتناولها الأقصى والأدنى ..
وأما الرهبة .. فقد أَمِنَّا بعدلك علينا وحسن سيرتك فىنا من الظلم .. فنحن وفد الشكر » .



● تقوى الله :

كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله :

« يا بنى ، اتق الله ، فإنه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكره زاده ، فلتكن التقوى عماد عينيك ، وجلاء قلبك ، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسبة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا تحلق له »



● أربع ساعات :

يقول وهب بن منبه : وجدت في حكمة داود :

ينبغي للعاقل ألا يشغل نفسه عن أربع ساعات :

ساعة يناجى فيها ربه ..

وساعة يحاسب فيها نفسه ..

وساعة يخلو فيها هو وإخوانه ، والذين ينصحون له في دينه ، ويصدقونه عن عيوبه ..

وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد .. فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات .. وفضل بُلغة - راحة - واستجمام للقلوب » .



● لا تسرف في شتمنا :

شتم رجلٌ أبا الدرداء - رضى الله عنه - فقال له :

« يا هذا ، لا تكثر في شتمنا واجعل للصالح بيننا وبينك موضعاً ، فإننا لا نكافئ من عصى الله فينا .. بأكثر من أن نطيع الله فيه » .



● الحلم سيد الأخلاق :

كان أحد الصالحين يتوضأ فوق الإناء من يد الخادم ، فاغتاز الرجل غيظاً شديداً ..

فقال الخادم : « والكاظمين الغيظ » .

قال الرجل : كظمت غيظي .

قال الخادم : « والعافين عن الناس » .

قال الرجل : عفوت عنك .

قال الخادم : « والله يحب المحسنين » .

فقال الرجل : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى ..

● ● ●

● الحسنه نور وضياء :

قال ابن عباس - رضى الله عنه - :

« إن للحسنة .. ضياء في الوجه .. ونوراً في القلب .. وقوة في البدن .. وسعة في الرزق .. ومحبة في قلوب الناس ..

وإن للسيئة .. سواداً في الوجه .. وظلمة في القبر .. ووهناً في البدن .. ونقصاً في الرزق .. وبغضة في قلوب الناس .. » .

● ● ●

● تعجب :

سأل سليمان بن عبد الملك .. عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - :

ما تقول في الدنيا ؟

قال عمر : أرى دنيا يأكل بعضها بعضاً .

فقال سليمان : ما أعجبك ؟

قال عمر : بل ما أعجب من عرف الله فعصاه .. وعرف الشيطان فأطاعه ..

وعرف الدنيا فركن إليها !! .

● ● ●

● معرفة النفس :

أعطى عبد الله بن جعفر امرأة سألته مالا كثيراً .. فلاموه وقالوا له : إنها لا تعرفك ، وإنما كان يرضيها القليل . فقال : إن كانت ترضى بالقليل .. فأني لا أرضى إلا بالكثير ، وإن كانت لا تعرفني فأني أعرف نفسي .. » .



● اتباع الهوى .. وطول الأمل :

خطب علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فقال :
« أما بعد : فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع .. وإن الآخرة قد أقبلت فأشرفت باطلاع ..
ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل .. فمن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله ..

ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون في الرهبة ..
ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها .. ولا كالنار نام هاربها ..
ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل .. ومن لم يستقم به الهدى حاربه الضلال .. وإن أخوف ما أخاف عليكم .. اتباع الهوى وطول الأمل » .



● كتاب الله :

روى عن الإمام علي - كرم الله وجهه - أنه قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستكون فتن » .
قلت : فما المخرج منها يا رسول الله .. ؟
قال : « كتاب الله .. فيه نباء ما قبلكم .. وخبر ما بعدكم .. وحكم ما بينكم .. وهو الفصل ليس بالهزل .. من تركه من جبار قصمه الله .. ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ..

وهو حبل الله المتين .. وهو الذكر الحكيم .. وهو الصراط المستقيم .. وهو
الذى لا تزيع به الأهواء .. ولا تلبس به الألسنة .. ولا يشبع منه العلماء ..
ولا يخلق على كثرة الرد .. ولا تنقضى عجائبه ..

من قال به صدق .. ومن عمل به أجر .. ومن حكم به عدل .. ومن دعا به
هدى إلى صراط مستقيم » .

• • •

• اجعلوا القرآن إماماً :

يقول سليمان بن عبد الملك في خطبة له ..

« إن الدار دار غرور .. ومنزل باطل .. تُضحكُ باكياً .. وتبكي ضاحكاً ..
وتخيف آمناً .. وتؤمن خائفاً .. وتفقر غنياً .. وتغنى مقترراً .. ميالة .. غرارة .. لعبة
بأهلها ..

عباد الله .. اتخذوا كتاب الله إماماً .. وارثوا به حكماً .. واجعلوه لكم
قائداً .. فإنه ناسخ لما كان قبله .. ولم ينسخه كتاب بعده ..

اعلموا عباد الله .. إن هذا القرآن يجلو كيد الشياطين كما يجلو ضوء الصبح إذا
تنفس .. ظلام الليل إذا عسعس » .

• • •

• تركت الحسد فبقيت :

قال الأصمعي : « رأيت أعرابياً وله من العمر مائة وعشرون سنة ..

فقلت له : ما أطول عمرك .. ؟

قال : تركت الحسد فبقيت .. » .

• • •

● كرم الدين والأدب :

يقول ابن المقفع :

« إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك .. فإن زوال الكرامة بزوالهما .. ولكن ليعجبك إن أكرموك لدين أو أدب .. » .

● ● ●

● ذكاء الإمام :

سئل الإمام على - كرم الله وجهه - : كم بين السماء والأرض .. ؟

قال : مسيرة ساعة .. لدعوة مظلوم مستجابة .

قيل له : كم بين المشرق والمغرب .. ؟

قال : مسيرة يوم للشمس ..

● ● ●

● الثكلى .. والمستأجرة :

قال عمر بن ذر الهمداني لأبيه :

يا أبت .. مالك إذا تكلمت أبكيت الناس .. وإذا تكلم غيرك لم يبكهم ..

قال : يا بني .. ليست النائحة الثكلى .. كالنائحة المستأجرة .. » .

● ● ●

● أبو هريرة .. يبكى :

بكى أبو هريرة في مرضه .. فقال :

« أما إني لا أبكى على دنياكم ، ولكن أبكى على بُعد سفرى وقلة زادى ، وإني

أمسيت في صعود مهبطه على جنة أو نار ، ولا أدري على أيهما يُؤخذ بي » .

● ● ●

● تسع خصال :

يقول النبي ﷺ « أوصاني ربي بتسع خصال ، وإني موصيكم بها :

بالإخلاص في السر والعلانية ..

والعدل في الرضا والغضب ..

والقصد في الفقر والغنى ..

وأن أعفو عمن ظلمني ..

وأصل من قطعني ..

وأعطي من حرمني ..

وأن يكون صمتي فكراً ..

ومنطقي ذكراً ..

ونظري عبراً .. » .



● مفتاح النعمة :

يقول الإمام علي - كرم الله وجهه وأرضاه - :

« من استرشد غير العقل .. أخطأ منهاج الرأي .. ومن أخطأته وجوه

المطالب .. خذلته الحيل .. ومن أخل بالصبر .. أخل به حسن العاقبة .. فإن الصبر قوة

من قوى العقل .. وبقدر مواد العقل وقوتها .. يقوى الصبر ..

عَوْدَ نفسك الصبر على جليس السوء .. فليس يكاد يخطئك .. ليس الحلم ما كان

حال الرضا .. بل الحلم ما كان حال الغضب ..

من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سائساً .

لكل نعمة مفتاح ومغلاق .. فمفتاحها الصبر .. ومغلاقها الكسل .. » .



● المروءة .. والتقوى :

يقول أحد الحكماء :

« ما رأيت أجمع لمعانى السيادة .. ولا أجدر بالكرامة والسعادة .. ممن جعل المروءة عماده .. والتقوى زاده .. » .



● سبع خصال :

قال أحد العارفين بالله :

« اجتنب سبع خصال يسترح جسدك وقلبك .. ويسلم لك عرضك ودينك :

لا تحزن على ما فاتك ..

ولا تحمل همَّ ما لم ينزل بك ..

ولا تلم الناس على ما فيك مثله .

ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ..

ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك ..

ولا تغضب على من لا يضره غضبك ..

ولا تمدح من لم يعلم من نفسه خلاف ذلك ..



● الصَّدِيق :

يقول عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - :

« عليك بإخوان الصدق تعيش في أكنافهم ، فإنهم زينة في الرخاء ، وعدة في

البلاء .. وضع أمر أخيك على حُسنه حتى يحيئك ما يغلبك منه .. واعتزل عدوك ..

واحذر صديقك إلا الأمين .. ولا أمين إلا مَنْ خشى الله تعالى .. ولا تصحب

الفاجر فتعلم من فجوره .. ولا تطلعه على شرك .. واستشر في أمرك الذين

يخشون الله ..



● الصاحب :

يقول أحد الصالحين لابنه :

« يا بنى ، إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة ، فاصحب مَنْ إذا صحبته زَانَتْكَ ، وإنْ قعدت بك مؤنة مائِكَ ، ومن إذا مددت يدك إليه مدها ، وإن رأى منك حسنة عدها ، وإن رأى سيئة سدّها .. واصحب من إذا سألته أعطاك ، وإن سكت ابتدأك .. وإن نزلت بك نازلة واساك .. ومن إذا قلت صدّق قولك .. وإن تنازعتما أثرك على سواك » .

● ● ●

● دواء القلوب :

يقول إبراهيم الخواص - رضى الله عنه - :

دواء القلوب فى خمسة أشياء :

قراءة القرآن بالتدبر .. وخلاء البطن .. وقيام الليل .. والتفرغ عند السحر .. ومجالسة الصالحين ..

● ● ●

● دعها تذكرنا عذاب الله :

يقول الزهرى - رضى الله عنه - :

دخلتُ على زين العابدين علىّ بن الحسين أزوره فى سجنه أيام عبد الملك بن مروان .. فوجدت القيود فى رجله .. والغل فى يديه فبكيت .. وقلت له : وددت لو أنى مكانك ولا يصيبك مكروه !!

فقال لى : يا زهرى .. أتظن هذه السلاسل تكربنى ؟! .. أما إني لو شئت ما كان من ذلك شيء ..

ثم هز يديه فانفرج الغل ، وهز قدميه فتفسخ القيد .. وعاد يقول : ولكن دعها تذكرنا عذاب الله يوم القيامة » .

● ● ●

● تمثلت نفسى فى النار :

يقول أحد الصالحين :

تمثلت نفسى فى النار أعالج أغلالها وسعيرها ، وآكل من زقومها ، وأشرب من غسلينها ..

فقلت : يا نفسى ، أى شىء تشتهين ؟!

قالت : أرجع إلى الدنيا فأعمل عملاً أنجو به من هذا العذاب ..

ثم تمثلتها فى الجنة مع حورها .. ألبس من سندسها وإستبرقها وحريرها ..

فقلت : يا نفس ، أى شىء تشتهين .. ؟

قالت : أرجع إلى الدنيا فأعمل عملاً أزداد به من هذا النعيم .

فقلت لها : ها أنت فى الدنيا فاعملى .



● أشقى الناس :

يقول أحد الصالحين :

« أشقى الناس فى الدنيا أرغبهم فيها ، وأسعدهم بها أزهدهم فيها .. هى المُعَذِّبَةُ لمن أطاعها ، المهلكة لمن اتبعها ، الغادرة بمن انقاد لها .. زيادتها نقصان ، وأيامها دُولٌ » .



● آخر خطب خامس الخلفاء الراشدين :

خطب عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - يوماً فقال :

« أما بعد .. فإن الله عز وجل لم يخلقكم عبثاً .. ولم يدع شيئاً من أمركم سُدىً .. وإن لكم معاداً ينزل الله فيه فى الحكم والقضاء بينكم . فخاب وخسر من

خرج من رحمة الله .. وحُرِّمَ الجنة التي عرضها السموات والأرض .. واشترى قليلاً
بكثير .. وفائتاً بياق .. وخوفاً بأمن . ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين ..
وسيقلفها بعدكم الباقون كذلك حتى تُردَّ إلى خير الوارثين ..

في كل يوم تودعون أيها الأحياء غادياً ورائحاً إلى الله قد قضى نحبه ، وانقضى
أجله ، حتى تغيبوه في صدع الأرض ، في بطن صدع ، ثم تدعوه غير ممهّد ،
ولا موسد ، قد خلع الأسباب ، وفارق الأحباب ، وسكن التراب ، وواجه
الحساب ، مرتهاً بعمله . فقيراً إلى ما قدم . غنياً عما ترك .. فاتقوا الله قبل نزول
الموت بكم ..

وايم الله ، إنى لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب
ما أعلم عندي ، وما تبلغني عن أحد منكم حاجة إلا أحببت أن أسد من حاجته
ما قدرت عليه ، وما يبلغني أن أحداً منكم لا يسعه ما عندي إلا وددت أنه يمكنني
تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه ..

وايم الله لو أردت غير ذلك من النضارة والعيش لكان اللسان منى به ذلولاً ،
عالماً بأسبابه ، ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة ، دل فيها على طاعته ،
ونهى فيها عن معصيته .. » .

ثم وضع طرف رداءه على وجهه فبكى وبكى الناس .. وكانت آخر خطبة
خطبها ..

• • •

● مُلْكُ الدنْيَا :

يقول النبي ﷺ :

« من أصبح آمناً في سربه ، مُعافى في بدنه ، مَلَكٌ قوت يومه ، فكأنما حيزَتْ
له الدنيا بحذافيرها » .

• • •

● القرآن في بيوتكم نزل :

جاء أعرابي إلى الحسين بن علي - رضي الله عنه - وقال له :

« سمعت جدك ﷺ يقول :

« إذا طلبتم المعروف فاطلبوه من أربعة :

إمّا عربى شريف .. أو مولى كريم .. أو حامل قرآن .. أو صاحب وجه

صبوح .. » .

- فأما العرب فقد تشرفت بجدك ﷺ ..

- وأما المولى الكريم .. فما أكرم دأبكم وسيرتكم !!

- وأما حامل القرآن .. فالقرآن في بيوتكم نزل ..

- وأما صاحب الوجه الصبوح فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من سره أن ينظر إليّ فلينظر إلى الحسين بن علي » .

فقال الحسين للرجل : سل حاجتك ..

فكتبها الأعرابي حياءً من القول ..

فقال الحسين : جاءتنى صرة مهداة بها دراهم ، فإني سائلك أسئلة .. إن أجبت

عن سؤال فلك ثلثها .. وإن أجبت عن اثنين فلك ثلثاها .. وإن أجبت عليها جميعاً فلك كلها ..

فقال الرجل : سل .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال الحسين : فما أفضل الأعمال .. ؟

قال الرجل : إيمان بالله ورسوله .

قال الحسين : فما يزين المرء .. ؟

قال الرجل : علّم معه حلم .

قال الحسين : فإن أخطأ العلم والحلم .

قال الرجل : غنىّ معه كرم .

قال الحسين : فإن أخطأ الغنى والكرم ..

قال الرجل : فقر مع أدب ..

قال الحسين : فإن أخطأ الفقر والأدب .

قال الرجل : صاعقة من السماء تحرقه ..

فضحك الحسين وأعطاه الصرة بما فيها ..



● من أقوال رائد البيان .. مصطفى لطفى المنفلوطى :

« أسعد الناس فى هذه الحياة مَنْ إذا وافته النعمة تنكر لها ونظر إليها نظر المستريب ، وترقب فى كل ساعة زوالها وفناءها ، فإن بقيت فى يده فذاك ، وإلا فقد أعد لفراقها عدته من قبل .. » .



ويقول :

« يعجبني من الفتى الشجاعة والإقدام .. ومن الفتاة الأدب والحياء .. لأن شجاعة الفتى ملاك أخلاقه كلها .. ولأن حياء الفتاة جمالها الذى لا جمال سواه » .



ويقول أيضاً :

« إن السعادة ينبوعٌ يتفجر من القلب ، لا غيث يهطل من السماء ، وإن النفس الكريمة الراضية البريئة من أدران الرذائل وأقذارها ، ومطامع الحياة وشهواتها .. سعيدة حيثما حلت وأتت .. فمَن أراد السعادة فلا يسأل عنها المال والنسب ، والفضة والذهب ، والقصور والبساتين ، والأرواح والرياحين ، بل يسأل عنها نفسه التى بين جنبيه ، فهى ينبوع سعادته وهنائه إن شاء ، ومصدر شقائه وبلائه إن أراد .. » .



● طوبى للمتواضعين :

يقول المسيح - عليه السلام - :

طوبى للمتواضعين فى الدنيا ، فهم أصحاب المنابر يوم القيامة ..
طوبى للمصلحين بين الناس فى الدنيا ، فهم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة ..
طوبى للمطهرة قلوبهم فى الدنيا ، فهم الذين ينظرون إلى الله يوم القيامة ..
طوبى للمساكين بالروح ، فإن لهم ملكوت السماء ..
طوبى للمتواضعين ، فإنهم يرثون الأرض ، ومن اتضع ارتفع ، ومن ارتفع اتضع .



● رجل من أهل الجنة :

قال أبو هريرة - رضى الله عنه - : قال رسول الله ﷺ :

« من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال أبو بكر : أنا .. » .

قال ﷺ :

« فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا .. » .

قال ﷺ :

« فمن عاد اليوم منكم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا .. » .

فقال ﷺ :

« ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة » .

● ● ●

● أرحم أمتي :

يقول النبي ﷺ :

« أرحم أمتي أبو بكر .. »

وأشدها في دين الله عمر ..

وأشدها حياءً عثمان .

● ● ●

● عظمة الإيمان :

يروى الإمام البخارى - رضى الله عنه - في صحيحه .. فيقول عن أبى بكر

الصديق - رضى الله عنه - :

« كان لخليفة رسول الله غلام ، فجاءه يوماً بشيء فأكل منه ، ولما فرغ من أكله

قال له الغلام : أتدرى ما هذا يا خليفة رسول الله ؟!

قال أبو بكر : ما هو ؟!

قال الغلام : إني كنت قد تكهنت لرجل في الجاهلية فأعطاني هذا الذي أكلت منه ..

فأدخل أبو بكر يده في فمه حتى قاء كل شيء في جوفه ..

فقيل له : يا أبا بكر ، كل هذا من أجل لقمة !!

فقال - رضى الله عنه - :

والله لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها .

فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كل جسد نبى من سحتِ النار أولى به » .. فخشيت أن ينبت شيء في جسدى من هذه اللقمة !! » .



• قوة العقيدة :

كان أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - يقاتل مع المسلمين في غزوة بدر ..
التي كتب الله فيها النصر للمسلمين ..

وكان ابنه - عبد الرحمن - لم يسلم بعد .. ويقاتل مع المشركين في هذه الغزوة ..

وبعد انتهاء المعركة بأيام أسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه ..

فقال لأبيه : يا أبت لقد رأيتك يوم - بدر - ولم أقتلك .

فقال أبو بكر : أما أنا لو رأيتك يومها لقتلتك ..



● رويدك يا عمر :

ذات يوم من الأيام بينما يجتاز عمر الطريق .. وإذا بامرأة تنادى عليه وتقول له :

« رويدك يا عمر ، حتى أكلمك كلمات قليلة .. » .

ويقف عمر ليسمع كلمات هذه المرأة .. وإذا بها تقول له :

« يا عمر .. عهدى بك .. وأنت تسمى - عُميراً - تصارع الفتيان في سوق

عكاظ .. فلم تذهب الأيام حتى سُميت - عمر - .. ثم لم تذهب الأيام حتى سُميت

- أمير المؤمنين - .. فاتق الله في الرعية .. واعلم أن مَنْ خاف الموت .. خَشِيَ
الْفُوت .. » .

فقال لها أحد الحاضرين :

« اجترأت على أمير المؤمنين !! » .

فجذبه عمر من يده وهو يقول له :

« دعها .. فإنك لا تعرفها .. هذه - خولة بنت ثعلبة - التي سمع الله قولها من

فوق سبع سموات وهي تجادل رسول الله وتشتكى إلى الله .. وحرى بابن الخطاب أن

يسمع كلامها .. ولو ظلت هكذا تتكلم لسمعت كلامها ما يمنعني عنها

إلا الصلاة .. » .

● ● ●

● أخطأ عمر .. وأصاب امرأة :

خطب أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - يوماً فقال :

« لا تزيدوا مهوور النساء على أربعين أوقية .. فمن زاد ألقى الزيادة في بيت

المال .. » .

وإذا بامرأة تقول له بكل جرأة إيمانية :

« أيلحه الله لنا ويحرمه علينا عمر ؟! إن الله يقول : ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَهُنَّ

قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتِنًا وَإِنَّمَا مِيزَانُ ﴿

[سورة النساء : ٢٠]

فيقول عمر قولته المشهورة : « أصابت امرأة .. وأخطأ عمر .. » .

● ● ●

● رجل تستحي منه الملائكة :

دخل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - يوماً على رسول الله ﷺ وكان ﷺ مضطجعاً ، وساقه مكشوفة ..

وإذا برَسُول الله ينهض واقفاً ويسلم على عثمان ويُجلسه ثم يجلس - وكان قد دخل عليه قبل عثمان .. أبو بكر ثم عمر .. فظل ﷺ على هيئته لم يتحرك - .
فسأله عائشة : « يا رسول الله ، لم أرك تهيأت لأبى بكر وعمر كما تهيأت لعثمان .. » .

فقال ﷺ :

« إن عثمان رجل حيي ، ولو أذنت له وأنا مضطجع لاستحيا أن يدخل ، ولرجع دون أن أقضى له الحاجة التي جاء من أجلها .. يا عائشة .. ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة ؟! » .



● غفر الله لك يا عثمان :

ذهب عثمان بن عفان - رضى الله عنه - إلى رسول الله ﷺ ومعه عشرة آلاف دينار ، ووضعها بين يدي رسول الله ﷺ لتجهيز جيش العسرة - في غزوة تبوك - فجعل رسول الله ﷺ يقلبها بيديه وهو يقول :

« غفر الله لك يا عثمان ما أسررت ، وما أعلنت ، وما هو كائن إلى يوم القيامة .. » .



● جامع القرآن :

يصف شاهد عيان ما قاله عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وهو محصور فيقول :

« دخلت على عثمان - وهو محصور - فقال :

لقد اختبأت عند ربى عشرًا :

- إني لرابع أربعة في الإسلام ..

- وجهزت جيش العسرة ..

- وزوجني رسول الله ابنته ، ثم توفيت .. فزوجني ابنته الأخرى ..

- وما تغنيت ..

- ولا تمنيت ..

- ولا وضعت يميني على فرجى منذ بايعتُ بها رسول الله ﷺ .

- وما مرّت بي جمعة منذ أسلمت إلا وأنا أعتق فيها رقبة ، إلا ألا يكون عندي شيء فأعتقها بعد ذلك ..

- ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام قط ..

- ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام قط ..

- ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله ﷺ .. » .

• • •

• النار .. النار :

ذات يوم والإمام عليّ يسير في الطريق أثناء خلافته .. إذ أبصر في الطريق .. رجلاً أعمى وقد شلت إحدى يديه ..

والرجل ينادى بأعلى صوته في الطريق ويقول :

« النار .. النار .. النار » .

فقال له الإمام علي - كرم الله وجهه - : لماذا تقول النار يا هذا ؟!

فقال الرجل : كنت من الذين دخلوا على عثمان ليقتلوه .. فقال لي عثمان : « أعمى الله بصرك .. وشلّ يمينك .. وانتظرتك النار » . واستجاب الله دعاء عثمان .. فأعمى الله بصرى .. وشل يمينى .. وهأنذا أنتظر النار » .

• • •

● الله أمرني بحب هؤلاء :

يقول النبي ﷺ :

« إن الله أمرني بحب أربعة :

قيل : يا رسول الله ، سمَّهم لنا .. ؟

قال ﷺ :

« علىَّ منهم - يقول ذلك ثلاثاً - .. وأبو ذر .. والمقداد .. وسلمان .. » .

● ● ●

● تعلموا العلم :

يقول الإمام على - كرم الله وجهه وأرضاه - :

« تعلموا العلم تُعرفوا به ، واعملوا تكونوا من أهله ..

- ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة .. وإن الآخرة قد أتت مقبلة ، ولكل واحدة

منهما بنون .. فكونوا من أبناء الآخرة .. ولا تكونوا من أبناء الدنيا ..

- ألا وإن الزاهدين في الدنيا قد اتخذوا الأرض بساطاً ، والتراب فراشاً ، والماء

طيباً ..

- ألا وإن مَنْ اشتاق إلى الآخرة سلا عن الشهوات .. ومن أشفق من النار رجع

عن المحرمات .. ومن طلب الجنة سارع إلى الطاعات .. ومن زهد في الدنيا هانت عليه

مصائبها ..

- ألا وإن لله عبداً .. شرورهم مأمونة .. وقلوبهم محزونة .. أنفسهم عفيفة ..

وحوائجهم خفيفة .. صبروا أياماً قليلة لعقبي راحة طويلة ..

إذا رأيتهم في الليل رأيتهم صافين أقدامهم .. تجرى دموعهم على خدودهم ،

يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم ..

وأما نهارهم فهم حلماء ، بررة ، أتقياء ، كأنهم القداح .. ينظر إليهم الناظر

فيقول : مرضى وما بهم من مرض ، ولكنه الأمر العظيم » .

● ● ●

● الحين في كتاب الله :

جاء رجل إلى أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - وقال له :

يا أبا بكر .. لقد حلفت على امرأتى وقلت لها : لن أقربك حتى حين ..

فقال أبو بكر : ما أرى إلا أنها قد حرمت عليك الدهر كله .. والدليل قوله

تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنٌ إِلَى حِينٍ ﴾ . [سورة البقرة : ٣٦]

فذهب الرجل إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - .. فقال له عمر :

« الحين في كتاب الله أربعون سنة .. والدليل قوله تعالى :

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ . [سورة الإنسان : ١]

فقد خلق الله آدم من الطين ، وركب فيه الروح بعد أربعين سنة .. » .

فذهب الرجل إلى عثمان بن عفان - رضى الله عنه - .. فقال له عثمان : « الحين

في كتاب الله سنة واحدة .. والدليل قوله تعالى :

﴿ تَوَاتَىٰ أَكْلُهُمَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهِمَا ﴾ .. وهى النحلة .. [سورة إبراهيم : ٢٥]

فذهب الرجل إلى الإمام على - كرم الله وجهه وأرضاه - .. فقال له على :

« الحين في كتاب الله يوم وليلة .. والدليل قوله تعالى :

﴿ فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ .. » . [سورة الروم : ١٧]

● ● ●

● رجل أحبه رسول الله :

يقول النبي ﷺ :

« من أحبَّ عليًّا فقد أحبنى .. ومن أحببني فقد أحب الله ..

ومن أبغض عليًّا فقد أبغضنى .. ومن أبغضنى فقد أبغض الله » ..

● ● ●

● يا دنيا .. غُرِّى غَيْرِى :

يقول ضرار الكنانى يصف الإمام علياً - كرم الله وجهه - فيقول :
« كان بعيد المدى .. شديد القوى .. يقول فصلاً .. ويحكم عدلاً .. يتفجر العلم من جوانبه .. وتنطق الحكمة من لسانه .. يستوحش من الدنيا وزهرتها .. ويأنس بالليل ووحشته ..
كان غزير الدمعة .. طويل الفكرة .. يقلب كفيه .. ويخاطب نفسه .. يعجبه من اللسان ما خشن .. ومن الطعام ما جثب ..
وكان فينا كأحدنا .. يخبينا إذا سألناه .. ويتدنأ إذا أتناه .. ويأتينا إذا دعوانه ..

وكنا والله مع قربه منا لا نكاد نكلمه لهيئته .. ولا نبتدئه لعظمته ..
وكنا إذا تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم .. يعظم أهل الدين .. ويقرب المساكين ..
لا يطمع القوى فى باطله .. ولا يئأس الضعيف من عدله ..
وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه .. وقد أرحى الليل سدوله .. وغارت نجومه ..
وقد مثل فى محرابه .. قابضاً على لحيته .. يتململ تملل السليم (أى الملدوغ) ..
ويبكي بكاء الحزين ..
فكأنى أسمعه يقول :

« يا دنيا .. يا دنيا .. إلى تعرضت ؟! أم إلى تشوفت ؟! هيات .. هيات ..
غُرِّى غَيْرِى .. قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة فيها .. فعمرك قصير .. وعيشك حقير ..
وخطرك كبير .. آه من قلة الزاد .. وبعد السفر .. ووحشة الطريق .. » .

● ● ●

● من كنت مولاه .. فعلى مولاه :

يقول عليه السلام لأصحابه فى حجة الوداع :

« من كنت مولاه فعلى مولاه .. اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

● ● ●

● الخليفة الزاهد :

ذات يوم جاءت امرأة تطلب عطايا من أمير المؤمنين ، عمر بن عبد العزيز ،
- رضى الله عنه - فوجدته جالساً على أسمال حصير بالية ، قد أكل عليها الزمان
وشرب ، ووجدت بيته خاوياً على عروشه ..

فقال المرأة فى أسى وضيق ومرارة :

« أترانى جئت أعمار بيتى .. من هذا البيت الحرب ؟! » .

فقال لها زوجته فاطمة :

« إنما خراب هذا البيت .. عمارة بيوت أمثالك » .

● ● ●

● أشد الناس خوفاً :

تقول السيدة فاطمة ، زوجة عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - :
« لقد كان عمر يذكر الله فى فراشه فينتفض انتفاضة العصفور من شدة الخوف ،
حتى أقول :

« ليصبحن الناس ولا خليفة لهم .. » .

● ● ●

● تواضع الخليفة :

كان عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - قمة فى الورع والتواضع ..
وها هو ذا يأتية ضيف ذات ليلة ، وكان يكتب ، فكاد السراج أن ينطفئ ..

فقال الضيف : أقوم إلى المصباح فأصلحه ؟!

فقال عمر : ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه ..

فقال الضيف : إذن أنبئه الغلام ؟!

فقال عمر : إنها أول نومة نامها فلا تُنبّه ..

ثم قام عمر وملاً المصباح زيتاً ..

فقال له الضيف : قمت بنفسك يا أمير المؤمنين !!

قال عمر : ذهبت وأنا عمر ، ورجعت وأنا عمر ، ما نقص منى شيء .. وخير الناس من كان لله متواضعاً ..



• ضحك ، وبكاء :

في أحد مواسم الحج - وقد جاء الحج في فصل الشتاء - وإذا بمطر غزير ينزل من السماء ورعد وبرق .. وكان يحج في هذا العام عمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن عبد الملك ، فلما رأى سليمان ما حوله من الرعد والبرق والمطر .. وقف بجوار عمر ممسكاً بذراعه مضطرباً خائفاً .. وإذا به يجد عمر بن عبد العزيز يضحك ..

فقال له سليمان : أتضحك يا عمر وأنت تسمع ما تسمع ؟!

فقال له عمر : « يا سليمان ، هذه رحمة الله أدركتك في دنياه ، فما بالك لو أدركك عذابه يوم القيامة ؟! » .



• خليفة لا قميص له :

دخل مسلمة بن عبد الملك يوماً على عمر بن عبد العزيز - وهو في مرضه الأخير الذى مات فيه - فقال :

« دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده في مرضه ، فإذا عليه قميص وسخ ..

فقلت لفاطمة : يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين ..

قالت : نفعل إن شاء الله ..

ثم غدوت فإذا القميص على حاله ..

فقلت : يا فاطمة ، ألم أمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين ؟!

قالت فاطمة : والله ما له قميص غيره » .



● الخوف من الله :

سُئِلَت السيدة فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز عن عبادة عمر ، فقالت :
« والله ما كان بأكثر الناس صلاة ، ولا أكثرهم صياماً ، ولكنى والله ما رأيت أحداً
أخوف لله منه » .



● والعاقبة للمتقين :

ها هو ذا عمر بن عبد العزيز يعالج سكرات موته ، وتجلس بجواره زوجته
فاطمة ، وابن عمه مسلمة ..

يقول مسلمة : كنت أنا وزوجته فاطمة نجلس بجواره ، فسمعنا صوتاً ما هو
بصوت إنس ولا جن ..

فقال عمر : اخرجوا عنى ..

ثم سمعنا قول الحق سبحانه :

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُنْقِذِينَ ﴾ .

[سورة القصص : ٨٣]

واقتربنا منه فوجدناه مغمض العينين قد فارق الحياة » .



● دعوة مستجابة :

رأى سعد بن أبي وقاص - رضى الله عنه - رجلاً يسب علياً ، وطلحة ،
والزبير ، فنهاه ، فلم ينته الرجل .

فقال له : إذن أدعو عليك !!

فقال الرجل : أراك تهددنى كأنك نبى !!

فانصرف سعد وتوضأ وصلى ركعتين .. ثم رفع يديه إلى السماء وقال : « اللهم إن كنت تعلم أن هذا الرجل قد سب أقواماً سبقت لهم منك الحسنی ، وأنه قد أسخطك سبه إياهم فاجعله آية وعبرة .. » . فلم يمض غير وقت قصير حتى خرجت ناقة لا يرد لها شيء حتى دخلت في زحام الناس ، ثم اقتحمت الرجل فأخذته بين قوائمها ، ومازالت تتخبطه حتى مات .



● إني من أهل الجنة :

عندما حضرت سعد بن أبي وقاص الوفاة .. كان يضع رأسه في حجر ابنه .. فبكى ابنه عليه ، وقد سألت العبرات على خده ، فقال لابنه : « يا بني .. لا تَبْكُ عليَّ .. إن الله لا يعذبني أبداً ، وإني من أهل الجنة » .



● سيف الله :

ها هو ذا قائد الروم تهره عظمة خالد وقيادته الحكيمة ، فيقول له : يا خالد .. اصدقني ولا تكذبنی ، فإن الحر لا يكذب ..
« هل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاه إياك ، فلا تسله على أحد إلا هزمته ؟! »

فيقول خالد : لا ..

فيقول الرجل : فبِمَ سُميت سيف الله ؟!

يقول خالد : إن الله بعث فينا رسوله .. فمنا من صدَّقه ومنا من كذَّبه .. وكنت فيمن كذب حتى أخذ الله قلوبنا إلى الإسلام ، وهذا برسوله فبايعناه ..
فدعا لي الرسول وقال لي : أنت سيف من سيوف الله .. فهكذا سُميت .. سيف الله .

فقال الرجل : وإلام تدعون ؟!

قال خالد : إلى توحيد الله .. وإلى الإسلام .

قال الرجل : هل لمن يدخل في الإسلام اليوم مثل ما لكم من الأجر ؟

قال خالد : نعم وأفضل ..

قال الرجل : كيف وقد سبقتموه ؟!

قال خالد : لقد عشنا مع رسول الله ﷺ ورأينا آياته ومعجزاته ، وحق لمن رأى ما رأيناه وسمع ما سمعناه أن يسلم في يسر وسهولة .. أما أنتم يا من لم تروه ولم تسمعوه .. ثم آمنتم بالغيب ، فإن أجركم أجزل وأكبر إذا صدقتم الله في سرائركم ونواياكم ..

فقال القائد الروماني : علمني الإسلام يا خالد ..

فعلمه خالد الإسلام ، فأسلم .. والصلاة ، فصلى .. ثم التحق بجيش المسلمين فمات في نفس المعركة شهيداً مؤمناً مسلماً .. وصدق الله إذ يقول :

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ ﴾ .

[سورة القصص : ٥٦]



● إنك لمعظم للدنيا :

ذات يوم وأبو ذر الغفاري - رضى الله عنه - يسير في الطريق وهو يلبس ثوباً بالياً قديماً .. إذ سألته أحد الناس - وكان صديقاً له - :

« أليس لك ثوب غير هذا ؟! لقد رأيت معك منذ أيام ثوبين جديدين .. » .

فقال له أبو ذر - رضى الله عنه - :

« يا بن أخى .. لقد أعطيتهما من هو أحوج إليهما منى » .

فقال أبو ذر : « اللهم غفراً .. إنك لمُعَظَّمٌ للدنيا .. أليست ترى على هذه البردة .. ولى أخرى لصلاة الجمعة .. ولى عنزة أحلبها .. وأتان أركبها .. فأى نعمة أفضل مما نحن فيه ؟! » .



● الملائكة تشيع جنازته :

لما سمع ﷺ نبأ موت سعد بن معاذ .. خرج من بيته مهرولاً يجرى ..
فقيل له : يا رسول الله ، ما رأيك خرجت مسرعاً في جنازة إلا عندما سمعت
بوفاة سعد بن معاذ ..
فقال ﷺ :

« لقد رأيت ملائكة السماء قد نزلوا إلى الأرض ليشيعوا جنازة سعد ، وإني
أخاف أن تتخطفه منا الملائكة إلى عرش الرحمن » .



● اهتز عرش الرحمن لموته :

يقول أبو سعيد الخدري : « كنت من الذين حفروا لسعد بن معاذ قبره .. وكنا
كلما حفرنا طبقة من تراب .. شمعنا ريح المسك ، حتى انتهينا إلى اللحد » . فقال
ﷺ : « لقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .



● دعاء بلا إجابة .. لماذا ؟ :

مر إبراهيم بن أدهم - رضى الله عنه - يوماً في سوق البصرة .. فاجتمع الناس
إليه وسألوه :

يا أبا إسحاق .. مالنا ندعو الله فلا يستجيب الله لنا .. ؟

فقال إبراهيم : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

- عرفتم الله فلم تؤدوا حقه ..
- وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ..
- وزعمتم محبة رسول الله وتركتم سنته ..
- وقلتم إن النار حق ولم تهربوا منها ..
- وقلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها ..
- وقلتم إن الشيطان عدوكم ووافقتموه ..
- وأكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها ..

- وقلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له ..
- ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .
- واشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم ..
- فكيف يستجيب الله دعاءكم ؟!



• الحق أنطقها .. والباطل أخرسه :

- جلس المأمون يوماً للمظالم ، فكان آخر من تقدم إليه امرأة عليها هيئة السفر ..
- وعليها ثياب بالية .. فقالت :
- السلام عليك يا أمير المؤمنين ..
- قال : وعليك السلام .. ثم قال : وأين الخصم .. ؟
- قالت : الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين !! وأشارت إلى ابنه العباس ، وجعل
- كلامها يعلو كلام العباس ..
- فقال وزيره : يا أمة الله ، إنك بين يدي أمير المؤمنين .. وإنك تكلمين الأمير ،
- فأخفضي من صوتك !!
- فقال المأمون : دعها ، فإن الحق أنطقها والباطل أخرسه . ثم قضى لها بحقها ..
- وظلم العباس بظلمه لها .



• خمس كلمات :

- أوحى الله إلى موسى - عليها السلام - : « يا موسى ، خمس كلمات ختمت لك
- بهن التوراة ، إن عملت بها نفعك العلم كله ، وإن لم تعمل بها لم ينفعك من العلم
- شيء :

- الأولى : لا تحش من ضيق الرزق وخزائني ملآنة .. وخزائني لا تنفذ أبداً ..
- الثانية : لا تحف من ذى سلطان مادام سلطاني باقياً ، وسلطاني لا يزول أبداً ..
- الثالثة : لا تَرَّ عيب غيرك مادام فيك عيب ، والمرء لا يخلو من عيب أبداً ..
- الرابعة : لا تدع محاربة الشيطان ، فإنه لا يدع محاربتك مادام روحك في بدنك أبداً ..
- الخامسة : لا تأمن مكرى حتى تدخل الجنة . ولقد أصاب آدم ما أصاب في الجنة ، فلا تأمن مكرى أبداً » .



• مرارة الفقر :

- يقول أحد الحكماء :
- « عاديت الأعداء ، فلم أرَ أَعْدَى لى من نفسى ..
- وعالجت الشجعان ، فلم يغلبنى إلا صاحب السوء ..
- وأكلت الطيب ، وتزوجت الحسان ، فلم أرَ أَلذ من العافية ..
- وأكلت الصبر ، وشربت المر ، فلم أرَ أَشد من الفقر ..
- وصارعت الأقران ، وبارزت الشجعان ، فلم أرَ أَغلب من المرأة ..
- ورميت بالسهام ، ورجمت بالأحجار ، فلم أرَ أَصعب من الكلام السوء يخرج من فم مُطالِبٍ بالحق ..
- وتصدقت بالأموال ، فلم أرَ صدقة أنفع من رد ذى ضلالة إلى الهدى » .



• لا أمان .. لهؤلاء :

- لا أمان للدهر ولو صفا ..
- ولا المال ولو كثر ..
- ولا السلطان ولو قرب منك ..
- ولا المرأة ولو طالعت عشرتها ..



● فضل العلم :

يقول معاذ بن جبل - رضى الله عنه - : قال ﷺ :

« تعلموا العلم ، فإن تعليمه حسنة ، ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ، وبيان سبيل الجنة ، والمؤنس في الوحشة ، والمحدث في الخلوة ، والصاحب في الغربة ، والدليل على السراء ، والمعين على الضراء ، والزين عند الأخلاء ، والسلاح على الأعداء .. بالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العليا ، ومجالسة الملوك في الدنيا ، ومرافقة الأبرار في الآخرة .. والفكر في العلم يعدل الصيام ، ومذاكرته تعدل القيام .. وبالعلم توصل الأرحام ، وتفصل الأحكام ، وبه يعرف الحلال والحرام .. وبالعلم يُعرَفُ الله وَيُوَحَّد .. وبالعلم يُطاع الله وَيُعْبَد .. » .

● ● ●

● رجاء المغفرة :

لما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة .. نظر إلى أهله وهم يبكون حوله فقال :
« جاد لكم هشام بالدنيا .. وجدتم له بالبكاء .. وترك لكم ما جمع .. وتركتم عليه ما حُمِّل .. ما أعظم مُنْقَلَبَ هشام إن لم يغفر الله له ! » .

● ● ●

● حكمة :

إذا جالست العلماء فأُنصت لهم .. وإذا جالست الجهلاء فأُنصت لهم .. ففي إنصاتك للعلماء زيادة في العلم .. وإنصاتك للجهلاء زيادة في الحلم ..

● ● ●